الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة ب:

اشكالية المصطلح في الخطاب اللساني العربي لدى عبد الرحمان الحاج صالح

إعداد الطالبتين:
- بوسبعين صليحة
- بوروينة خديجة

إشراف الأستاذ:
- عزوز ميلـود

أعضاء لجنة المناقشة

أد.عزوز ميلود.....مشرفا ومقررا
أد. بوهادي عابد.....رئيسا
أد.حدوارة عمر.....ممتحنا

السنة الجامعية

1440هـ / 1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ ﴾

البقرة "237"

ويقول صلى الله عليه وسلم: " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** "

[رواه أحمد وأبوداوود].

نتقدم برفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى كل من علمنا علما نافعا ولوحرفا، إلى كل من أنار لنا طريق النجاح، إلى جميع الأساتذة الأفاضل...الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ونخص بالذكر الأستاذ المحترم **"عزوز ميلود "**

الذي أفادنا بعلمه مما ساعدنا في إعداد هذا المشروع وإخراجه بهذه الصورة التي اجتهدنا أن تكون بأفضل صورة قدر المستطاع.

والشكر أيضا إلى كل من يقرأ هذا البحث بغرض الاطلاع والاستفادة منه.

كما نهدي هذا العمل إلى روح الأستاذ **أحمد درويش** الذي نسأل الله أن يتغمد روحه الطاهرة ويسكنه فسيح جناته

وشكرا

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا يحصى الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ،خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضيت وصلى الله عليه وسلم على أشرف عبادك، وأكمل خلقك خاتم المرسلين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

بكل فخر أدون مذكرتي وأهدي ثمرة تخرجي إلى السيدة التي تحت أقدامها الجنة، إلى من علمتني الصمود وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه "***أمي الحبيبة***"

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم" ***أبي العزيز***"

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني ***إخوتي***

إلى من كانوا ملاذي وملجئي، إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني إلى من جعلهم الله إخوتي بالله ***صديقاتي***

الى من قاسمتني متاعب ومشقة هذا العمل ***صديقتي*** " خديجة"

أهدي هذا البحث المتواضع راجينا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

صليحة

إهداء

قال الله تعالى :﴿ قل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾

ا الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك لا ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة لا برؤيتك – ***الله جل جلاله***–

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

– سيدنا محمد صل الله عليه وسلم –

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

– والدي العزيز–

الى من أرضعتني الحب والحنان..إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناص بالبياض

– والدتي عزيزة–

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حيلتي – إخوتي–

إلى من تحلو بالإخاء وتميزو بالوفاء والعطاء...إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير...إلى قناديل الذكريات إلى الذين أحببتهم وأحبوني

–أصدقائي–

فلا يسعني المقام لا أن أعبر عن شكري واحترامي للأستاذ عزوز ميلود الذي قبل الاشراف على المذكرة وعلى المجهودات التي بذلها من أجلنا والنصائح والتوجيهات التي وضعها نصب أعيننا كل اهتمام.

" فجزى الله الجميع كل الخير "

خديجة

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي شرف اللسان العربي بكتابه العزيز وشريعته الهادية، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين أما وبعد :

تكتسي المصطلحات أهمية كبرى في العلوم والمعارف المختلفة ، وقد أصبحت الحاجة إليها ملحة خاصة في تحديد المعاني والمدلولات والتعريف بهما ، ولهذا صنفت المصطلحات على أنها مبادئ العلوم ومفاتيحه وأصوله التي لا غنى للمشتغل بالمعرفة عن الإحاطة بها ،فلكل علم من العلوم مصطلحاته واللسانيات علم من العلوم الإنسانية الحديثة ،ويسمى المصطلح الخاص بها المصطلح اللساني والذي بواسطته نستطيع أن نقرأ هذا العلم ونفهم مدلولاته بطريقة موضوعية علمية ودقيقة. وقد تبوَّأ هذا الأخير مكانة مرموقة في مسار الدراسات اللغوية، والمتتبع لمساره يدرك لا محالة أنه ذا عناية استثنائية منذ القدم، ونظرا لأهميته فقد أخذ النصيب الأوفر من البحث والدراسة من قبل الباحثين والعلماء والدارسين العرب الذين بذلوا جهدا كبيرا في إرسائه فكان ولا يزال بمثابة الركيزة الأساسية لاستقرار العلوم وتقدمها وشيوعها.

وقد أثار المصطلح اللساني كمثله من المصطلحات العلمية في العصر الحديث جدلا واسعا امتد إلى شروط وضعه وترجمته وتعريبه، وتعزز هذا الجدل عند ولوج اللسانيات السوسيرية إلى اللغة العربية مطلع القرن العشرين والتي حملت في ثناياها طابعا علميا جديدا لدراسة هذه اللغة، مما لفت انتباه العديد من الدارسين العرب اللذين خصوها بالعديد من البحوث والدراسات ونخص بالذكر الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الذي لمع اسمه في الساحة العلمية اللغوية والذي بادر في التصدي إلى هذه القضية محاولا إيجاد الحلول المناسبة لما تعانيه اللغة العربية في مجال المصطلح.ولعل هذا الجدل هو الذي فتح أمامنا باب البحث والدراسة في هذا الموضوع الموسوم بـــــ إشكالية المصطلح في الخطاب اللساني العربي لدى عبد الرحمن الحاج صالح، وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع في البداية مجرد قناعة ذاتية ثم ترسخت قناعتنا بأنه موضوع جدير بالدراسة باعتباره قضية شغلت بال المفكرين والعلماء قديما وحديثا ، إضافة إلى الرغبة الجائحة والميل الكبير إلى مثل هذه المواضع

التي تفتح أمام الطالب الباحث المجال الواسع للتوغل في عالم اللغة ،وقد قمنا بطرح عدة إشكالات التي تعد موضع دراسة هذا البحث أبرزها مايلي :

كيف نقل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح المصطلح اللساني من بيئته التي نشأ فيها إلى البيئة العربية ؟ وهل زاوج في وضع المصطلح اللساني بين إحياء التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الغربي ؟ وما هي أبرز الجهود المشاريع التي أتى بها للنهوض بالمصطلحية خدمة للغة العربية؟

ولمناقشة الإشكالات المطروحة ارتأينا أن نقسم البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول فخاتمة، أما المدخل فقد خصصناه للحديث عن عبد الرحمن الحاج صالح والذي حصر في المولد والنشأة وأهم الوظائف التي تقلدها إضافة إلى انتاجاته العلمية ،ويليه الفصل الأول المعنون باللسانيات العربية الحديثة بين تأصيل التراث والانفتاح على الدراسات الغربية الحديثة: وقد تناولنا فيه اللسانيات العربية الحديثة من حيث الماهية والنشأة والتأصيل وانفتاحها على الدراسات الغربية، وقد أُفرد الفصل الثاني المعنون بإشكالية المصطلح في الخطاب اللساني العربي الحديث والذي يضم ثلاث مباحث لنتطرق فيه إلى المشاكل التي واجهت المصطلح من خلال الترجمة وإحياء التراث وما دور المجامع اللغوية، أما الفصل الثالث فقد خصصناه لمشروع الحاج صالح للنهوض بالمصطلحية وقد شمل كل من آليات صياغة المصطلح والجهود اللغوية والعلمية لعبد الرحمن الحاج صالح والنهل من التراث.

وأنهينا هذا العمل بخاتمة حاولنا من خلالها إعطاء حوصلة عامة للنتائج المتوصل إليها بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع ، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا :كتاب عبد الرحمن الحاج الصالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، موفم للنشر، الجزائر بطبعتيه-2012-2017 الجزء الأول والثاني، وكتاب صالح بلعيد مقاربات منهاجية، مطبعة دار هومه، الجزائر 2004.

ومن أجل استيفاء الدراسة حقها من البحث وتحقيق أهدافها المرجوة اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراسة المفاهيم النظرية وتحليل الأفكار والآراء المتعلقة بعناصر الدراسة وذلك لغرض الوصول إلى مقصودها وعلى المنهج التاريخي الذي تجلى من خلال التطرق إلى بوادر نشأة اللسانيات العربية وتتبع مراحل تطورها المختلفة. وطبعا موضوع بحثنا لم يأتي من عدم بل تحدثت عنه دراسات سابقة قام بها العديد من العلماء من مختلف البلدان العربية فكانت البدايات في مصر مع الطهطاوي والشذياق ورفاقهما الذين كانت لهما اتصالات مع الغرب أين نشطت حركة التأليف والترجمة كما تنوعت الجهود المصطلحية الحديثة من بينها البحث في مشكلات المصطلحات اللغوية ،وكان ذلك في سوريا ولبنان وتونس وغيرها من خلال نخبة من العلماء المحدثين من بينهم علي عبد الواحد الوافي ومحمود مندور وتمام حسان ومحمود السعران وعبد السلام المسدي...،حيث تركزت جل بحوثهم على دراسة الألفاظ والمصطلحات العربية القديمة منها والحديثة وربطها بالمصطلحات الأجنبية الحاملة لمختلف العلوم ،إلى جانب وضع معاجم ومنظومات مصطلحية تجمعها ، وكذا البحث في مشكلاتها والسعي إلى توحيدها بشتى الطرق والوسائل. وبطبيعة الحال إن الخوض في مثل هذه المواضيع لا يخلو من الصعوبات نلخصها في مايلي : عامل الظروف الوبائية " وباء كورونا "ا الذي منعنا من التواصل مع المشرف والمكتبة مما دفع بنا إلى الاكتفاء بالكتب الرقمية مما صعب الأمر علينا. إضافة إلى قلة توافر المصادر والمراجع الأولية حول القضية التي يعتمد عليها البحث، الأمر الذي أدى إلى استغراق الوقت والجهد.

وفي الأخير لا ندعي أننا ألمنا بكل جوانب الموضوع، لذا فلا نحسب أن عملنا قد خلا من السهو والنسيان، فالعلم له وحده، أملينا في أن نكون قد وفقنا في استخلاص أهم نتائج هذا البحث وأن تكون نقطة نهاية بحثنا بداية بحث آخر كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة كلية الأدب واللغات دون استثناء، ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل :عزوز ميلود، الذي أشرف على هذا البحث وتحمل قسطا من عناء انجازه بالتوجيه والتصحيح.

تيارت في: 2020/08/31

الطالبتين:

- بوروينة خديجة

- بوسبعين صليحة

مـــدخـــل

حياة عبد الرحمان الحاج صالح

أولا: مولد عبد الرحمان الحاج صالح نشأته ووفاته

ثانيا: أهم الوظائف التي تقلدها

ثالثا :معالم شخصية عبد الرحمن الحاج صالح

رابعا :أهم أعماله ومؤلفاته

إنَّ النَّاظر في التَّرجمات الشّخصية لحياة "عبد الرحمن الحاج صالح" والتي تطرقت لها الكثير من المجلات والجرائد والمنتديات مثل: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزيرة، جريدة الشروق، منتدى فيض القلم... يبين لنا أن هناك جملة من الدوافع التي ساهمت في توجيه عبد الرحمن الحاج صالح، ويمكن حصرها ف ما يلي:

مولده، نشأته، وأهم الوظائف التي تقلدها، إضافة إلى إنتاجاته العلمية.

وسنتناولها بطريقتنا، بعيدا عن الطريقة الكلاسيكية، التي عهدناها في ترجمة السير والشخصيات، وسنحاول أن نركز على كل ما له علاقة بجعل الرجل " أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد "في عصره، وسنتناول ذلك كما يلي :

أولا: مولد عبد الرحمان الحاج صالح نشأته ووفاته

ولد عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران في 08 جويلية 1927م، وهومن عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر ، درس في المدارس الحكومية إبان الاحتلال الفرنسي، وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية مساءا في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتحق وهو ابن خمسة عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري.[1]

شارك في النضال ضد الاستعمار الفرنسي منذ صباه واضطر للرحيل إلى مصر حيث كان ينوي دراسة الطب، إلا أنه اكتشف من خلال تردده على الجامع الأزهر لدراسة اللغة العربية ميله إلى تراث اللغة العربية، فحول اهتمامه إلى الدراسات اللغوية في كلية اللغة العربية بالأزهر، ورأى الفرق بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين وما يقوله المتأخرون منهم، بيد انه لم يتمكن من

[1] أبومحمد ياسر إسلام :البروفيسور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح أبواللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في انجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4فبراير 2012، الموقع الالكتروني-9alam.com/comunity/threads/albrufsur-algzari-ybd-alrschman-xhag-salsch-bu-allsaniat.29489/

إكمال دراسته في مصر، فانتقل إلى فرنسا، ثم انتقل بعد ذلك إلى المغرب حيث قام بتدريس اللسانيات في كلية الآداب بجامعة الرباط، كما درس الرياضيات في كلية العلوم بالرباط.[2]

توفي عبد الرحمن الحاج صالح يوم الاحد5 مارس 2017م بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية عن عمر ناهز 90 عاما، وقد نعاه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في رسالة أثنى فيها على الرجل، واعتبره قامة في علوم اللغة واللسانيات، وانه أمض جل عمره منقبا وباحثا في لغة الضاد.[3]

ومن خلال النشأة التي نشأ عليها عبد الرحمن الحاج صالح نستنتج انه قد تشبع منذ صغره بحبه للغة العربية، خاصة وانه قد تلقى تعليمه في جمعية العلماء المسلمين، وما زاد تحفيزه على دراستها انتقاله للدراسة في كلية الأزهر بمصر، حيث اطلع على الموروث العربي وما يزخر به من نظريات ودراسات لغوية، وبعد اطلاعه على الدراسات الغربية عندما انتقل للدراسة في الغرب تولدت لديه الرغبة في التوفيق بين ما هو أصيل وما هو معاصر.

ثانيا:أهم الوظائف التي تقلدها:

وتتمثل في أهم المهام التي تدرجها في الرتب الأكاديمية خاصة بالجزائر من أستاذ محاضر في سنة 1383ه/1962م، إلى رئيس دائرة اللسانيات 2 وقسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الجزائر، فعميدا للكلية بين سنتي 1385-1388ه/1965-1968م، كما عمل مديرا لمعهد العلوم الإنسانية والصوتية، ومديرا لوحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللسان، وقد أسس مجلة العلوم اللسانية، وأنشأ برنامج الماجيستر في علوم اللسان، وفي سنة 1421ه/2000م عُيّن رئيسا للمجمع الجزائري للغة

[2] جائزة الملك فيصل، البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح، الدراسات التي عنيت بالفكر النحوي عند العرب، 2017م، الموقع الالكتروني http: //kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el –houari-hadj-saleh/.

[3] موسوعة الجزيرة، حاج صالح "أبواللسانيات" والرائد في لغة الضاد علماء ومفكرون، 6مارس 2017م الساعة 18:20د، الموقع الالكتروني: www.aljaeera.net /encyclopedia/ icons

العربية، إضافة إلى عمله أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر، وقد تخرج على يديه عدد كبير من الباحثين والطلاب الدراسات العليا.[4]

وبهذا نجد أن كل هذه المهام التي تقمصها، حفزته إلى السير قدما، فأصبح عالما فذا يجتاح شتى الدراسات.

ثالثا :معالم شخصية عبد الرحمن الحاج صالح :

إنَّ المتمعن في سيرته الذاتية من خلال مختلف الترجمات الشخصية لحياته يكتشف الآتي:

1. عشقه للغة العربية ومحاول تطويرها مما جعله يتدرج في الشهادات الأكاديمية، "إذ تحصل في فرنسا على ليسانس اللغة العربية وآدابها وعلى دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات الفرنسية من جامعة بوردو، وشهادة التبريز في اللغة العربية وآدابها من جامعة باريس في فرنسا، وتحصل على دبلوم العلوم السياسية من كلية الحقوق بجامعة الرباط بالمغرب وفي سنة 1499ه/190179نال درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس الرابعة (السوربون)"[5]. وهذا يكشف لنا عن مدى تفوقه وسعة صدره في طلب المعرفة.

2. اطلاعه على جملة من المخطوطات القيمة، والتي ساهمت في نضوجه الفكري والعلمي، فجعلته يبدع في كثير من المجالات العلمية.

3. تشبعه من التراث اللغوي العربي الأصيل، واطلاعه على الدراسات اللسانية الحديثة، مكنه من النبوغ والريادة في مجال اللسانيات، إذ لقب بـــــ: "أبو اللسانيات ورائد لغة الضاد".[6]

رابعا :أهم أعماله ومؤلفاته :

---

[4] جائزة الملك فيصل، البروفيسور عبد لرحمن الحاج صالح، الدراسات التي عنيت بالفكر النحوي عند العرب 2017م، الموقع الالكتروني: hadj http//kingfaialprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houarij-saleh.-

[5] جائزة الملك فيصل، البروفيسور عبد لرحمن الحاج صالح، الدراسات التي عنيت بالفكر النحوي عند العرب 2017م، الموقع الالكتروني: hadj http//kingfaialprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houarij-saleh.-

[6] الشريف بوشحدان، الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2010م، العدد 7.

وبعد أن رأينا أهم الدوافع التي جعلت من الرجل" أبو اللسانيات ورائد لغة الضاد"، لا يسعنا إلاّ أن نتعرف على أهم الكتب والمؤلفات التي أنجزها في مشواره العلمي من بحوث ومقالات جمعت أغلبها في كتب أنذاك نذكر منها:

- معجم علوم اللسان
- بحوث ودراسات في علوم اللسان (بالعربية والفرنسية والانجليزية)
- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة
- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام (بالفرنسية في مجلدين)
- منطق العرب في علوم اللسان
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية(بجزأين)

هذا وقد قيل بأن عبد الرحمن الحاج صالح قد ترك كتابا توفي قبل طبعه، قيل بأنه خصصه في صوتيات اللغة العربية عند الخليل وأتباعه، وانّ المجمع الجزائري للغة العربية هم من يسعى إلى نشره.

الفصل الأول

اللسانيات العربية الحديثة بين تأصيل التراث والانفتاح على الدراسات اللسانية الغربية الحديثة

المبحث الأول: نشأة اللّسانيات العربية الحديثة:

إنّ التعريف بالجهاز المفاهيمي للدراسة ضرورة لا بدّ منها لأنّ ضبط المفاهيم ووضعها في نصابها تعتبر من أهم خطوات البحث العلمي.

المطلب الأول: مفهوم اللّسانيات :

- **لغة: جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس** (395ه) في مادة" لسن " :اللّام والسين والنّون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن أوفي غيره، من ذلك اللّسان وهو معروف، وهو مذكر والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك.[1]

يقول الراغب الأصفهاني (565ه) في مادة (لسن): اللّسان الجارحة وقوتها وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿وأحلل عقدة من لساني﴾، يعني به من قوة لسانه فانّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به.

ويُقال لكل قوم لسان.وقوله تعالى :﴿واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ الروم (22)

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللّغات، والى اختلاف النّغمات، فان لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السّمع كما أنّ له صورة مخصوصة يميزها البصر.[2]

- **اصطلاحا**: إنّ اللّسانيات **linguistique** مصطلح يرجع إلى الأصل **اللاتيني lingua** الذي يعني اللّسان أو اللّغة، وهوعلم يدرس اللّسان البشري بطريقة علمية...تستند إلى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأُخرى...بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللّسانية وبيان

[1] ابن فارس أحمد ابن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، مج 5مادة(لسن).دار الجيل، بيروت.د.ت، ص246-247

[2] الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. مادة (لسن)تحقيق محمد خلف الله، مكتبة الأنجلوالمصرية.د-ت ص470

عناصرها ووظائفها وعلاقاتها وأول من استعمل مصطلح **linguistique** هو جورج مونان **J.monin** وذلك سنة 1883، أما كلمة لساني **linguistic** فقد استعملها رينوار **Rainouard** سنة 1816في مؤلفة مختارات من أشعار الجوالة. [1]

-ويُعرفها **محمد يونس علي**: اللّسانيات **Linguistics** ويسمى أيضا الألسنية وعلم اللّغة بأنها الدّراسة العلمية للّغة تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التّي كان يقوم بها المهتمون باللّغة عبر العصور. [2]

***مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة :**

عرفت الدراسات اللسانيات العربية الحديثة مشكلة جديدة عن باقي المشكلات اللسانية الأخرى عندنا، وهوما يعرف بفوضى المصطلح أوتعدد التسميات للمصطلح، فقد سار هذا النمط من الاصطلاح في أوله وفق قاعدة "لا مشاحة في الاصطلاح ".[3] وعلى أنَّ له من الايجابية ليس عليه من السلبية لتظهر بعد حقبة زمنية تراكمات اصطلاحية جعلت القارئ العربي أوبالأحرى الدارس اللساني في حالة توتر مفهومي.

ونشير أنَّ هذه المشكلة قد مسَّت جميع جوانب الدرس اللساني، فلا يكاد يخلو أي مصطلح لساني الآن من تعدد التسميات سواء شاركته في المفهوم أم لم تشاركه، ومصطلح اللسانيات بوصفه عنوانا للغة هو مثل صارخ على وجود التعدد الاصطلاحي.[4]

فقد أحصي له ثلاثة وعشرون منها :علم اللغة وعلم اللسانيات وعلم اللغة العام الألسنية واللسانيات وغيرها.[5]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ط1، دار الصفاء، الأردن، 2002ص 107

[2] محمد يونس علي، مدخل اللسانيات ط4.دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـــــ لبنان، 2004ص9.

[3] يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1429ه/2008م ص (مقدمة).

[4] احمد قدور :اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية مح (21)ج4، دمشق، ص8.

[5] عبد السلام المسدي:قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح الدار العربية للكتاب، تونس 1984م، ص19.

إن أول مصطلح استعمل مقابلا لمصطلح **Linguistics** الانجليزي، أو **Linguistique** الفرنسي ،في أغلب التصانيف اللسانية المبكرة هومصطلح "علم اللغة "اذ جعله علي عبد الواحد وافي عنوانا لكتابه سنة 1941م،والى جانب مصطلح "علم اللغة" ظهرت تسميات أخرى من ذلك "علم اللسان " وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في ترجمة د.محمد مندور لبحث اللساني الفرنسي أنطوان المعنون **Linguistique** حيث ترجمه بـــــ "علم اللسان" وكان ذلك سنة 1946م، ثم ظهر مصطلح الألسنية مع صالح القرمادي قاصدا به علم اللهجات عندما نشر ترجمته لكتاب جان كانتينو دروس في علم أصوات العربية سنة 1966م.[1]

ظلت هذه المصطلحات متداولة عبر المعمورة العربية إلى أن نظمت الجامعة التونسية (13ـــــ19 ديسمبر 1978م) ندوة أرادت منها أن ترسم منجزات المعرفة اللغوية الحديثة في بلادنا العربية فاستضافت الأعلام والرواد: تمام حسان وأحمد مختار عمر ومحمود وفهمي حجازي وعلي القاسمي...وكان المصطلح الشائع في تونس ي ذلك الوقت هو اللألسنية أما المصطلح السائد في المشرق العربي كان "علم اللغة "وكان عنوان الندوة "الألسنية واللغة العربية، وكان الجزائريون –وعلى رأسهم الأستاذ الحاج صالح –قد وضعوا مصطلح اللسانيات وبه سموا معهدا مختصا، وبه أيضا أصدروا مجلة متخصصة فيه وفي المغرب الأقصى أستخدم مصطلح اللسانيات.

بعد حوار دقيق وعميق، انتهى العلماء أن أيسر المصطلحات وأقربها إلى روح العربية هو اللسانيات بعد أن أقر الرواد الحاضرين بأنَّ التمسك بالعبارة الثنائية (علم اللغة) للدلالة على اختصاص معرفي ليس من الوجاهة في شيء، ليس بما جرت به، اذ لوكان الأمر مستساغا لنا نقول علم المادة.[2]

---

[1] فاطمة الهاشمي بكوش ،،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث :دراسة في النشاط اللساني العربي ، ط1 ،ايتراك للنشر والتوزيع مصر الجديدة2004 ص20.

[2] عبد السلام مسدي، علم اللغة أم اللسانيات، جريدة الرياض المملكة العربية السعودية، 28أبريل 2005م

.13457ع.http.//riy.c/60162–http.//riy.cc/60162.

المطلب الثاني: بوادر نشأة اللسانيات العربية:

في الواقع يصعب على الباحث معرفة أو تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللغوي الحديث إلى ميدان التفكير اللغوي في العالم العربي، ولكن الذي لا شك فيه أن هذه البدايات ترجع الى بداية الاتصال بالحضارة الغربية في العصر الحديث.[1]

إذ لا يمكن استدراك الواقع الراهن للّسانيات في الثقافة العربية إلا بالمعرفة الدقيقة للملابسات التّي تحف بعملية الالتقاء بين الثقافيين في نظر الأستاذ اسماعيلي عُلوي حيث يحصر أهم الظروف والمحطات التاريخية التّي سبقت وواكبت الانفتاح الثقافي للدرس اللّساني العربي في ثلاث محطات هي:

-النهضة الفكرية العربية الحديثة وما رافقتها

-المرحلة الاستشراقية ومارسخته من أعراف لغوية

-ارهاصات تشكُل الخطاب اللّساني الحديث

وان بدت هذه البوادر مختلفة الى أنّ وجود بينها وشائج قُربي تكشف عن المناخ المعرفي العام لتلقي اللّسانيات في الثقافة العربية.[2]

أ)النّهضة الفكرية العربية :

في فترة الحكم العثماني عرفت الثقافة العربية درجة من التقوقع والانكماش لم تشهد لهما مثيلا في المراحل الأخرى، وغدا الجانب اللّغوي من أبرز الجوانب التي عكست بصحوة واضحة التخلف الفكري والانحطاط الثقافي في تلك المرحلة.[3]

وتعد حملة نابليون بونابرت" **NAPOLEON BONAPARTE** " (1769-1821م) على مصر (1798-1801م)المرحلة الأولى من مراحل التلاقي بين الثقافة العربية والثقافة

[1] نعمان بوقرة :المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ص28.

[2] د.حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1.بيروت،، 2009 م، ص20

[3] المرجع نفسه ص 21

الغربية، كما يمكن اعتبارها بداية التخلص من الاستبداد العثماني الذي طالما وقفا حاجزا أمام تطور اللّغة العربية، فأُصيبت علوم اللغة في هذا العصر بانحطاط حتى وُصف بعصر الركود اللّغوي.

فكان لهذه الحملة ايجابيات كثيرة سواء على المجتمع العربي أو المصري تحديدا، خاصة من الناحية الثقافية التي انتعشت بانتشار الترجمة، وإنشاء الجرائد، كل هذا بشّر بنهضة عربية بدأت على يد "محمد علي" (1769-1849م) وكان لهذه النهضة أبعاد مختلفة سياسية واجتماعية وفكرية فبعد فترات طويلة من الرّكود والجفاف الثقافي ثم دخول الكثير من المعارف والعلوم الجديدة كالطب والطبيعيات والرياضيات والفلسفة والعلوم الاجتماعية والثقافية، ورافق هذا إنشاء المدارس والمعاهد المختصة في معارف مختلفة كما جئ بالمطابع وأُنشئت المجّلات والصحف وطُبعت الكتب.[1]

وكان من الطبيعي بعد هذه الحركة النّهضوية التي مسّت جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها، أن تُصيب أيضا اللّغة لما لها من ديناميكية فعّالة ففي كل نهضة شاملة وحقيقية واعتمادها على سياسة الإصلاح الجديدة، كان عمادُ ذلك الأخذ عن العرب وترجمة الكتب الأوربية إلى اللّغة العربية في مختلف العُلوم، وقد انتشرت هذه المؤلفات المترجمة انتشارا واسعا.[2]

فلقد شكّل القرن التاسع عشر، بالفعل منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث، إذْ وجد هذا الأخير نفسهُ أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لُمواكبة التطور الحاصل في الغرب الذّي صدم العرب للمرّة الأولى مع الحادث الاستعماري.[3]

ووسط هذا الوعي اللّغوي انقسم الدرس العربي إلى قسمين : قسم اجتهد في إنتاج الموروث الحضاري العربي والإسلامي بصيغة قديمة أو صيغة معدّلة جزئيا وقسم ثانـــي مُقاطع لكل ما هو قديم ومُتبني المسار الحضاري الغربي بكل تفصيلات هو بين هذين القسمين قسمٌ ثالث فضّل أن يأخذ

[1] مصطفى خلفان: اللّسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاءط1، 2006م ص7

[2] المرجع نفسه ص7-8

[3] فاطمة الهاشمي بكوش :المرجع السابق ص14

بنصيبٍ من التراث العربي يُوحي إليه بالاعتزاز ونصيبٌ من الثقافة المعاصرة يمنحه العزة وذُكر في هذا المقام مجهودات جُرجي زيدان(1861-1914م) وإبراهيم اليازجي (1800-1917م)وكذلك المصري رفاعة الطهطاوي (1801-1873م). [1]

ب)-المرحلة الاستشراقية :

إذا كانت ملامح التحديث اللّغوي ظهرت مع بعض اللّغويين النهوضيين العرب كإبراهيم اليازجي ورفاعة الطهطاوي وجرجي زيدان، فإن الإنفتاح الكُلي على الثقافة الغربية والدراسات اللّغوية الغربية بخاصة كان مع انتداب الجامعة المصرية 1907م لمجموعة من المستشرقين للتدريس في قسم اللّغة العربية، فكانت الفرصة الإطلاع على مبادئ علم اللّغة في مفهومه الجديد.[2]

فقد كان لهم الفضل في مد البحث اللّغوي العربي بجملة من الأفكار اللّغوية حيث لا أحد ينكر أنّ المستشرقين دشنوا مرحلة جديدة من البحث في قضايا لغوية ذات قيمة بالّغة بالنسبة للّغة العربية، مثل مُشكل التطور اللّغوي في جميع مستوياته... لم يستطيع العرب حتى اليوم مُعالجة هذه القضايا وما يشابهها بشكل يُماثل ما قام به هؤلاء المستشرقين من أمثال برجستراشر (1887-1933) صاحب كتاب تطور النّحو للّغة العربية، وفيشر (1865-1949) وبروكلهان وجويدي (1935) له كتاب علم اللّغة العربية الجنوبية وغيرهم.[3]

ج)إرهاصات تشكل الخطاب اللّساني الحديث:

ترجع بداية تّكون الفكر اللّغوي الحديث عند العرب، مع ما ظهر في منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، حيث سادت فيه هذه الفترة مِنهجين لُغويين تجليا على التوالي وهما المنهج المقارن، ثم بعد ذلك المنهج الوصفي، وكما هو معروف تأثرت الدراسات العربية بذلك من خلال كتاب إبراهيم اليازجي ورفاعة الطهطاوي وجرجي زيدان.

---

[1] المرجع نفسه ص 14 -15.

[2] ينظر:حافظ اسماعيلي علوي، المرجع السابق ص32

[3] ينظر :مصطفى خلفان، المرجع السابق ص91

-قدم اليازجي سنة 1881م مُحاضرة بعنوان أصل اللّغات السامية ووضع فيها المنهج التاريخي، ومن خلاله قام بتصنيف اللّغات بحسب قرابتها، ويظهر تأثر الطهطاوي فيم محاولة التمييز بين اللّغة العربية واللّغة الفرنسية وغيرها من اللّغات.[1]

أمّا المنهج الوصفي فقد ظهر بعد عودة البعثات الطلابية من الجامعات الأوروبية إلى أوطانهم، وخير مثال لهذا المقام النموذج المصري، فقد كان للجامعة المصرية السبق في الاتصال بالدرس اللّساني الحديث منذ مطلع الأربعينات، ويعد فضل هذا الاتصال لجون روبارت فيرثJ.R.FIRTH (1890-1960م) أستاذ اللّسانيات العامة في جامعة لندن ما بين عامين (1944و1960م).[2] وقد ساد الاتجاه الوصفي وترسّخ في الثقافة العربية بعد تجليات جهود جاءت بعد محاولات إبراهيم أنيس.

ويظهر أنّ بدايات النّهضة العربية عرفت تمسك اللّغويين العرب بالتراث غير أن هذا لا يعني تقوقِعهم على مورثوهم بل كانوا على اطلاع بمستجدات الدراسات الغربية.

د) إشكالية أسبقية التأليف:

اختلف الدارسون في البداية الفعلية للّسانيات العربية الحديثة، فمن خلال ما توفر لنا من مراجع يتجلى لنا تحديدين:

أ/- يُشير مصطفى خلفان أنّ أول تأليف عربي في علم اللّغة الحديث جاء مع صاحب كتاب "علم اللّغة "وهو علي عبد الواحد وافي، وصدرت الطبعة الأولى سنة 1941م [3]

[1] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ص34

[2] ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في اللّسانيات العربية المعاصرة، عاما الكتب ط1، القاهرة 1425ه-2004م ص20

[3] ينظر:مصطفى خلفان، المرجع السابق وص135-136

بهذه دخلت اللّسانيات أو علم اللّغة رحاب الثقافة العربية، ثم تبعها مُؤلفات أخرى، فقد صدر سنة 1945م كتاب الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس الذي عرض الموضوع من خلال ما جاء به العلم الحديث.[1]

ب/في حين ترى فاطمة الهاشمي بكوش أنّ أول كتاب جاء بين سنتي 1941م و1947م وهو كتاب إبراهيم أنيس المعنون بالأصوات اللّغوية، وهذا التحديد يُوافق عليه كثير الباحثين منهم عبد القادر الفاسي في كتابه اللّسانيات واللّغة العربية وحِلمي خليل في كتابه العربية وعلم اللّغة بنيوي، إلى جانب حيدر سعيد ففي رسالته أثر المحاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثة، وذلك أنّه يُعد أول كتاب عربي حاول تطبيق النظرية البنيوية فيوصف أصوات اللّغة العربية[2]

رُغم هذا الاختلاف في تحديد صاحب الأسبقية في التأليف اللّغوي الحديث، إلا أنّ هذا لا يؤثر في شيء، فاللّسانيات الغربية قد وصلت للدارس العرب، لكن يُمكن القول أنّ علي عبد الواحد له الأفضلية كونه لم يعتد بأي مرجع غربي في ذلك.

[1] محمود السعران، علم اللّغة، مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، 1962م ص42

[2] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللّساني العربي الحديث ص18

المبحث الثاني: التأصيل للتراث اللساني:

لازالت الدراسات اللغوية قائمة بذاتها تستمد حاضرها من ماضيها ولا تأتي بجديدها من عدم بل لا بد من وجود مرجعيات وخلفيات بحتة ،تستند عليها رغم تفاقمات في قضايا العصر ومتطلباته، فلا زالت الدراسات والأبحاث تستمد رونقها من صهر صحيفات التراث العلمي والأدبي ، وفي هذا الصدد ظهر جدل عظيم في الساحة الأدبية بصفة عامة واللغوية بصفة خاصة منها ما جعلت التراث مادة دسمة لتصنيفها العلمي اللغوي ومنها من ثارت عليه وأنزاغت للجديد فقط. ومنها من أخذت من التراث وألبسته ثوبا جديدا دون المساس بمرتكزاته وعليه فما المقصود بالتراث العلمي اللغوي وما علاقة اللسانيات بالتراث وما هي أهم أصوله ومدى ظهورها في الثقافة العربية؟

نقصد بالتراث العلمي اللغوي هوما تركه لنا العلماء العرب القدامى من أعمال جليلة انطلقت كما هو معروف من دراسة القرآن للحفاظ على لغته وذلك بطريقة علمية وهو الاستقراء للنص القرآني واختراع نظام الاعجام والنقط لتصحيح القراءة وظهر هذان العملان معا.[1]

ومن خلال هذا يمكن القول أنَّ الباحثين أحسوا بضرورة الرجوع إلى كلام العرب لنزول القرآن بلغتهم ولمواصلة ما أبدعوه من هذه الطريقة الموضوعية

وبهذا تباينت نماذج القراءات المسلطة على التراث اللغوي بمعنى أن العرب يواجهون تراثهم اللغوي بالنسبة للغويين العرب المعاصرين تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي وإبراز لتصب حضارتهم في إثراء الفكر اللغوي الحديث[2]

من خلال هذا نلاحظ بأن التراث عند هؤلاء العلماء يمثل رسالة قائمة بذاتها ومن خلاله تباينت الجهود العلمية واللغوية لديهم والتي لها أسبابها ودواعيها.

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 8

[2]- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1986، ص 11-12

المطلب الأول: مفهوم المصطلح اللساني:

لكل علم من العلوم مصطلاحاته واللسانيات علم من العلوم الإنسانية الحديثة يسمى المصطلح الخاص بها "المصطلح اللساني"، فهو ذلك الدال الذي يعبر عن مفهوم لساني "لغوي بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات ليشهد بذلك حقل الألسنية كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة.

إن المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا يجد نوعا من الحرج في توظيفه واستعماله، كونه يخطو اتجاها خارج اللغة العربية بعيدا عن الاشتقاق والتوليد من جهة ومعتمدا على التعريب والترجمة من جهة أخرى، إذ تعاني الكتابة في العلوم الحديثة باللغة العربية نقصا في المصطلحات العربية، فيجد المنشغلين بهذه العلوم انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي، أما الكتابة في علم اللغة الحديث بالعربية تعاني من مشكلتين عويصتين تمثلتا في:

1- كثرة المصطلحات في العلوم التي تدرس مستويات اللغة المعروفة من صوت وصرف ونحو ودلالة إلى جانب التأكرم الاصطلاحي، المواكب للحاجة الملحة إلى التعبير عن مفاهيم وتصورات جديدة بعبارات اصطلاحية موازية لعدد من العبارات التي تتوفر في لغات الحضارات الأخرى ، حيث تدخل إلى العربية مصطلحات دون أن تتوافر لها شروط المصطلح مما يلحق حالات كثيرة من التصادم والتعارض ومستخدميها بعضهم البعض.

2- تشابك المصطلح التراثي للدراسات القديمة والمصطلح الجديد مما أدى إلى اشتداد الصراع بين أنصار القديم الذي يؤثرون المصطلح التراثي وأنصار الجديد الذين يميلون إلى المصطلح الجديد واختلاط المفاهيم وعدم تحديدها[1] لبعض قضاياها.

* وبالتالي فإن المصطلح اللساني هو شكل من أشكال اللغة العلمية الموضوعية الذي يمتاز بالدقة بعيدا عن الذات.

[1]- احمد مختار عمر، المصطلح وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام العدد 3، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1989، ص 05.

المطلب الثاني: علاقة اللسانيات بالتراث:

كان لبدايات ظهور اللسانيات صرح واسع ونصيب وافر في اعتمادها على التراث اللغوي فكان هذا دافعا لازدهارها وتطورها وعلى سبيل المثال فإن الدراسات الغربية والعلماء الغربيون بصفة عامة قد يخص اهتمامه باللسانيات إلى دراسة التراث الغربي وتعدو إلى دراسة التراث اللغوي الإنساني في ذلك التراث العربي ومن ثم الربط بين التراث اللغوي العربي القديم ونظريات البحث اللغوي الحديث.وعليه فالي أي مدى كان اهتمام اللسانيات المعاصرة بالتراث وما هي مظاهره؟

إن اللسانيات المعاصرة قد بلغت الآن حد العلم رغم قصر المسار الزمني الذي قطعته ، والذي يجمع روادها على الانطلاق به من دروس فرديناند دي سوسير :

وأول مظهر من مظاهر اكتمال العلم إفرازه لتثبته الاصطلاحي الخاص به والبحوث اللسانية التي ما انفكت تولد المصطلحات الفنية بعضها بالوضع وبعضها بالاقتباس والمجاز وحتى يتسنى تأسيس القواميس اللسانية المختصة وذلك أول مظاهر استقلال العلم بنفسه وتكامل رصيده الفني[1].

ويتمثل المظهر الثاني في محاولة رواد العلم ضبط فلسفة التأسيسية أو ما يمكن أن نسميه بأصولية العلم[2].

أما المظهر الثالث من مظاهر اكتمال اللسانيات فيتجلى في الحركة الاستنباطية التي تشهدها الدراسات التاريخية والمحاولات التنظيرية العامة.

نستخلص أن علاقة اللسانيات بالتراث اللغوي العربي أدت إلى إكساب المزيد من المعارف بهدف بلورة المناهج والممارسات في إطارات تأصيل البحث اللساني المعاصر في الموروث اللساني العربي.

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر ع4، 1973-1974، ص 28-64

[2]- حمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العرب، ص 53-55

أما المذهب الثاني فيتمثل في محاولة عديدة من اللسانيات قراءة التراث اللغوي العربي بحثا عن منطلق الحدث اللساني المعاصر ورجوعا بالنظرية إلى روادها الحقيقيين قبل دي سوسير وقد قاد هذا المنهج بعض اللسانيين لنقص ما تواضع عليه المعاصرون من ربط الحدث اللساني بسوسير منكرين بذلك المبدأ "مبدأ الطفرة التلقائية" في تاريخ علوم اللسان مؤكدين بذلك مبدأ وقاعدة التحولات التناسلية وقد نحا بعضهم في ذلك منحى تاريخيا فاعتمد تاريخيا إلى استعراض النظريات اللسانية قبل دي سوسير ولا سيما رواد القرن التاسع عشر وهو ما قام به جورج مونان ، واتجه البعض الآخر مباشرة إلى نقد باطني لنظرية سوسير في ضوء نظريات سابقتيه حتى عدهم الرواد الحقيقيين للسانيات المعاصرة وهكذا يعمد كلا من جاكبسون وبنيفيست إلى فحص نقدي لمقومات نظرية سوسير لينتهيا سلبها كثيرا من طرافتها[1]

فوجود الأصل ثم اقتراح البديل ليس أمرا سهلا نقبله في الدرس اللغوي العربي وهذا مما أدى إلى الصراع بين التراث اللغوي العربي واللسانيات المعاصرة.

كما أن إعادة قراءة القدرات اللغوي لا تفي إسقاط المناهج الحديثة على التراث ويعبر عن هذا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بقوله :"إن المقصود من قراءة التراث ليس هو إسقاط المذاهب والنظريات الحديثة على المذاهب العربية القديمة، إذ لا نريد النظر فيما أخرجه القدامى وفي أعيننا نظارات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه فنطمس الرؤية القديمة بالرؤية الجديدة ولومن بعض الجوانب ،وكل يعرف أن لكل عصر نظرة خاصة وتصور خاص للظواهر وكيفية خاصة للكشف عن أسرارها والمنظور العربي يتميز بلا شك في هذه العلوم اللسانية عن المنظور الغربي الحديث ثم لا بد أن نعرف أن الكثير مما هو موجود عند الغربيين ورثوه عن الحضارة اليونانية[2].

[1]- التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومبادئها في البحث ن ص 124

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 08

فالأستاذ عبد الرحمن يرى أنه لكل عصر مميزاته ونتاجه الفكري الذي يحيلنا إلى دراسة اللاحق بعده وهذا لا يعني أن نطمس هوية الماضي ونتمسك بالحاضر والقادم فقط فلا بد إذن من وجود بعض القضايا السابقة التي تحيلنا لدراسة كل ما هو جديد حتى وان وجد البديل.

المصطلح التراثي العربي بين الإهمال والإعمال:

لكل فعل ردة فعل موازنة له في القوة ومعاكسة له في الاتجاه، ولهذا كانت جهود أبناء العربية المخلصين في استنفاذها من أزمتها كبيرة وكثيرة فاللغة العربية تراث فكري عريق يموج بالمصطلحات الحضارية والعلمية التي تربعت على مسارين مختلفين بإعمال هذا الكم الهائل من المصطلحات أو بإهماله وعليه فهناك عوامل رئيسية تضافرت على تمكين اللغة العربية من حيازة هذا التراث المصطلحي العملاق.

1- عوامل ثراء التراث المصطلحي العربي:

أ- العامل التاريخي: يؤول هذه العوامل أن اللغة العربية أطول اللغات الحية عمرا، فإذا كانت اللغة الانجليزية الحديثة التي يفهمها عامة الانجليز اليوم، مثلا لا يزيد عمرها على مئتي عام، فإن اللغة العربية يزيد على الألفي حول وهي تزداد شبابا وتألقا وتتعاظم عزا ورفعة واللغة العربية هي الوحيدة من بين لغات المدينة الإنسانية في العالم القديم التي كتب لها أن تبقى على قيد الحياة وهذا العامل الزمني منح للغة العربية ذخيرة مصطلحية هائلة.

ب- العامل الجغرافي: والعامل الثاني الذي أسهم في ثراء التراث المصطلحي هو قيام العرب منذ القرن السابع للميلاد يحمل رسالة الإسلام إلى مشارف الأرض ومغاربها فاحتكت لغتهم ببيئات جغرافية متنوعة، واتصلت بمجتمعات ذات ثقافات متباينة فواجهت مفاهيم وتصورات جديدة لم تألفها من قبل، فكان للعربية أن تهم بوضع وتوليد مصطلحات مبتكرة وهذا العامل الجغرافي أدى إلى اغتناء التراث العربي بمصطلحات حضارية متنوعة.

ج- العامل العلمي: وثالث العوامل التي أمدت التراث العربي بدفق من المصطلحات هو اضطلاع العرب المسلمين بالزيادة العلمية والفكرية في العالم فترة طويلة فقد رفعوا شعلة التقدم البشري أكثر من سبعة قرون، وزادوها توجها بما صنفوا من مؤلفات أدبية وما أجروه من أبحاث علمية، وما ترجموه من علوم الأمم الأخرى، فزخرت العربية بمصطلحات العلوم والفنون وأضحت آنذاك أغنى اللغات مصطلحا، وأثراها معجما وأبدعها نحوا.[1]

* نلاحظ من خلال هذه العوامل انه ما دام البحث العلمي مطردا والتقدم الفكري والحضاري متواصلا فإن اللغة تنمو وتزدهر.

2- لماذا أهمل التراث المصطلحي:

مما لا شك فيه أن اللغة العربية ارتوت من مشارب عديدة في مجال المصطلحات وارتقت بذلك إلى أوج مراتب التقدم والازدهار، إذ كان للثورة الصناعية والعلمية دور فعال في ذلك اكتساب التراث العربي بذلك زخما هائلا من المصطلحات، هذا هو الأمر الذي يحيلنا إلى طرح التساؤل الآتي: لماذا أهمل المصطلح التراثي و لم يستفد منه كما ينبغي؟

للإجابة عن هذا الإشكال لا بد من ذكر العوامل التي تضافرت لتحقيق تلك النتيجة :

أ/ أن حالة الاستعجال التي فاجأت رواد النهضة الفكرية العربية وغمرتهم بسبيل جارف من المفاهيم الحضارية والعلمية والتقنية، لم تسمح لهم بالبحث في التراث العربي مكتوبا ومنطوقا عن المصطلحات التي تعبر عن تلك المفاهيم سواء أكانت موجودة أيام ازدهار الحضارة العربية ولها مقابلات جاهزة أم كانت جديدة ويمكن إيجاد مقابلات مناسبة لها في تراثنا اللغوي، لنأخذ مثالا حالة الصحفي العربي الذي كان يترجم مقالا من الفرنسية أو الانجليزية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وواجهته مفردات لا مقابل لها في العربية التي يجدها، ترى هل كان بمقدوره تأخير صدور

[1] ممدوح محمد خسارة : المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلح في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،المجلد78، الجزء3ص 740/709.

صحيفته اليومية إلى حين قيامه بما يلزم من درس وفحص في أركان التراث العربي للعثور على المصطلحات المطلوبة؟

ب/ إن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال وليس الوضع، فالوضع هو بمثابة الولادة وليس كل مولود يكتب له العيش والحياة، لا العيش يقرر تعامل المجتمع مع المولود الجديد وتعهده بالرعاية والعناية، والمصطلح الذي يلقى الرعاية والقبول والاستعمال من قبل الجمهور هو الذي يحظى بالبقاء والاستمرار أما المصطلحات التي لا تستعمل فهي بمثابة موتى لا وجود لهم إلا في سجلا النفوس ولقد تعرضت المصطلحات العربية التراثية لفترة طويلة من عدم الاستعمال الفعلي خاصة خلال ستة قرون من الحكم العثماني والخمول لحضاري الذي لحق بالأمة لعربية التراثية مما أدى إلى انقطاع الصلة بين العرب تراثهم المصطلحي.[1] وعندما قامت النهضة الحديثة بمفاهيمها الغنية، لم تكن المصطلحات العربية التراثية ماثلة في الأذهان فتجاوزها رواد النهضة العربية وكأنها لم تكن موجودة أصلا وعمدوا إلى توليد مصطلحات جديدة أو افتراض المصطلحات المطلوبة من اللغات الحية الأخرى.

ج/ ومن ناحية أخرى فإن لمصطلح التراثي لم يكن كله سليم الوضع، شائع الاستعمال خاليا من الشوائب والعيوب، إذ أن طائفة من المصطلحات التراثية هي الأخرى وضعت في عجالة أو نقلت عن البيزنطية أو الفارسية أو اليونانية، كما هوا لحال عند تعريب الدواوين في زمن الخليفة الأموي عند عبد الملك بن مروان أو عند ترجمة فلسفة اليونان في العصر العباسي الأول، وهكذا نجد في مصطلحاتنا العربية مصطلحات دخيلة أو معربة مثل "ميتافيزيقيا" و"أسطيقا" هي مصطلحات لم تثبت في الاستعمال وعدل الناس عنها، وأخذوا يستخدمون بدلا منها "ما وراء الطبيعة" و"علم الجمال"

د/ وسبب أخير وليس آخرا ،هو أن التقدم العلمي في المائة سنة المنصرمة فاق بمخترعاته ومبتكراته من حيث الكم عل الأقل، جميع المنجزات العلمية للقرون الماضية وهكذا جاء بمفاهيم لا عهد للإنسانية بها من قبلن وإذا أخذنا مصطلحات ميدان الهندسة الكهربائية فقط. نجد أن بنك المصطلحات التابع

[1]– لشاهد البوشيخي، مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث فيوضع المصلحات في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، 2000، ج4، ص 953-962

لمؤسسات "سيمتز" في ألمانيا مثلا يضم أكثر من مليون مصطلح منها، ولهذا يمكن القول بأنه إضافة إلى الأسباب السابقة يجد المصطلحي، العربي نفسه عاجزا عن العثور على المصطلحات التراثية التي تعبر عن هذه الأهمية الجديدة كل الجدة الحديثة لكل الحداثة على الرغم من أنه يسعى إلى توليد مصطلحات عربية خالصة للتعبير عنها.[1]

يمكن القول أنه على الرغم من توفر هذا الكم الهائل من المصطلحات الحضارية فالعلمية المدونة في أرشيف التراث لعربي غير أننا نفتقد الطريقة الإجرائية والمنهج الاستعمالي للأخذ بهذه المصطلحات، فاللغة إجراء أيضا قبل كونها أن تكون وضعا فقط.

[1] ممدوح محمد خسارة : المرجع السابق ص962/953.

المبحث الثالث: الانفتاح على الدراسات الغربية الحديثة:

المطلب الأول: مفهوم اللسانيات الغربية الحديثة:

أن مصطلح اللسانيات linguistique استعمل أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية حوالي 1826 ومنها إلى بريطانيا ابتداء من سنة 1855، ثم تطور هذا العلم مع اللساني الفرنسي فرديناند دي سوسير f.dz sawsure ومعه تطورت معالم اللسانيات الغربية"[1]

اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، والمقصود بالدراسة العلمية هو التوفر على قدر معين من المنهجية والشمولية التي تتيح بالإحاطة الموضوعية بكل مفاصل المادة اللغوية[2]

اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع ونقصد بالعلمية والموضوعية

1- **العلمية**: نسبة إلى العلم وهو يوجه عام المعرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين والعلم :

نظري وتطبيقي

2- **الموضوعية**: نسبة إلى الموضوعي وهو مشتق من الموضوع أي كل ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات[3]

[1]- بوقرة نعمان: اللسانيات اتجاهاتها وقضايا الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص 07

[2]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2003، ص 15

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، 06-1999، ص 14-15

يقول دي سوسير في محاضرات في علم اللغة العام :"أن علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها"

أن اللسانيات تهدف في غرضها العام إلى وصف اللغات وإيضاح القوانين التي تحكمها في إطار البنية الكلية أو العامة بهدف تحقيق التواصل وتبيان كيفية استخدام الملكة التواصلية لدى الأفراد وتفهمهم للأنساق اللغوية الناتجة بالكلام في السياقات التواصلية المختلفة، كما أنها تسعى إلى اكتشاف الخصائص غير اللسانية "النفسية الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية" وهنا تتضح لنا أن اللسانيات لها صلة بالعلوم وإذا أردنا الحديث عن أهم المدارس اللسانية الغربية نجد أولها المدرسة البنيوية مع دي سوسير والمدرسة النسقية مه هلمسليف التي كانت مشخصة من نظرية دي سوسير والمدرسة الوظيفية مع ياكبسون ومارتيني التي تكونت ملامحها في خلقة مدرسة براغ ولا يفوتنا الحديث عن المدرسة التوزيعية مع بلومفيلد التي تأسست حوالي 1930 بالولايات المتحدة الأمريكية التي كانت رد فعل ضد القائلين بالنحو النظري ثم تلتها المدرسة التوليدية والتحويلية مع تشومسكي تأسست ما بين 1960-1965 التي انتقدت النموذج التوزيعي والنموذج البنيوي[1]

وبهذا تعتبر مرحلة القرن التاسع عشر مرحلة فارقة وحاسمة في تاريخ اللغة تميزت بالإبداع والتنوع في الدراسات اللغوية التي اعتبر العالم دي سوسير فيها الرائد الأول في اللسانيات الغربية الحديثة ولهذا سميت بقرن العبقرية.

المطلب الثاني: اللسانيات بين واقع التخلف والمنهج العلمي:

لا تزال اللسانيات علما غريبا على فهم بعض الناس ما أسلفنا ولا نزال نسمع هنا وهناك من يفسر أهدافها تفسيرا يخالف العلم وقوانينه ونحن نعتقد أن لهذا ما يعلله من الأسباب ويمكننا أن نختار سببين بارزين وهما الاستعمار والانحطاط العلمي نتيجة مباشرة للانحطاط السياسي، وعليه هل نجد

[1]- احمد عزوز، المدارس اللسانية، ص 92

علاقة بين هذين العالمين الفكريين بين اللسانيات الغربية الحديثة والعالم اللغوي العربي وما هي أبرز هذه الجهودات والمظاهر؟

هناك ارتباط بين اللسانيات الحديثة وكل التراث العالمي بما فيه التراث العربي لأن اللسانيات كعلم لا يستطيع أن يكون قائما بذاته له استقلالية وعلمية وشرعية ما لم يستند إلى تراث عالمي بصفة عامة وتراث عربي بصفة خاصة، وقد استفاد اللسانيون الغربيون من الدراسات العربية بدليل النهضة اللاتينية قد ماتت أساسا على تجارب الحضارة العربية بفضل الترجمة وبالتالي أصبح أعلام الحضارة العربية ركائز للغرب في علومه ومعارفه[1]

كما شهد علماء غربيون بتأثرهم بالتراث العربي القديم ومن أشهرهم اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي" من خلال تطرقه في النحو التوليدي والتحويلي[2]

لذلك لا تزال اللسانيات في العالم العربي ذلك المجهول الذي يثير فينا ريبا وشكا أكثر مما يثير فينا نزعة، –ولو فضولية– لمعرفة مقنعا من واقع الثقافة والعلم والمعرفة في العالم لقد دخلت اللسانيات اليوم كل الميادين العلمية ولمعرفية وأصبح من غير الممكن أن نتحدث عن أمر من أمور المعرفة إلا ونرى اللسانيات في الفضل الأكبر في التوجيه أو المنهج وان في لموضوع وان في توليد الأفكار وبنائها ولست مبالغا أن قلت أن الأسباب التي تكمن وراء حركة التطور في المجتمع الإنساني المعاصر إنما تعود إلى الدرس اللساني الذي ساعد باقي العلم لتكون بحثا منظما.[3]

وإذا نظرنا إلى اللسانيات بين التراث العربي والحداثة الغربية فسنقف على أمرين يثيران عجبنا ويبعثان ذهولنا: لقد تميزت الحضارة العربية عن باقي الحضارات بكتاب اعتبر معجزة لغوية أو معجزة الكلمة، فقامت من حوله ألوف بل مئات المؤلفين من الدراسات أدت إلى تطور عقلي انتهى بالعمل العلمي عامة إلى ترسيخ قواعد في التفكير وفي البحث المنظم قام عليها بناء المجتمع الغربي الحضاري

[1]– عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، تونس ط2، 1986، ص 22–23

[2]– محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، درا المعرفة الجامعية

[3]– د/ منذر عياش: اللسانيات والحضارة، مساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم، 2013، ص05

كله، وجاءت العصور الحديثة فأدرك الغرب على الأقل منذ سوسير أهمية الدرس اللساني في بناء المجتمع العلمي الحضاري فسعى إلى الأخذ به تنظيرا وتطبيقا وكان ما كان من تطور.

والأمر الثاني الذي يدعوا للوجوب والدهشة هو غفلة هذا العالم نفسه أي العالم العربي عن الأصول التي صار بها متحضرا وعلميا فنحن إذا نظرنا في جامعاتنا بحثا عن أثر هذا العلم، لا نجد أمامنا إلا قواعد محنطة ومسائل في النحو تبتعد طرائق العلاج فيها عن أبسط القواعد المنهجية وقد نجد اللسانيات تدرس على شكل مبادئ أولية في بعض أقسام اللغات الأجنبية أما اللسانيات بمعناها العلمي وعلم النفس اللساني وفلسفة اللسان وما حققته البنيوية والوظيفية والتوليدية التحويلية في دراسات العلم اللغوية وخارجها أي في الاقتصاد والأدب والهندسة وفي الطب والزراعة والصناعة.[1]

وبالتالي فإن فكرة التأثر والتأثير بين الدرسين اللسانيين العربي والغربي الحديث كانت قائمة ولا تزال لان اللغة في أساسها إجراء في تتطور بتطور الزمن وتتغير بتغير خصائصها وبنياتها المكونة لها ووظائفها.

على اطلاع الغرب على تراثها وهذا رغم عدم اعتراف الباحثين الغربيين على غرار تشومسكي الذي أثبت تأثره باللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي.

[1]- المرجع نفسه، ص 06-07

الفصل الثاني

اشكالية المصطلح في الخطاب اللساني العربي الحديث

المبحث الأول: إشكال إحياء التراث اللغوي:

ماهية المصطلح:

تعتبر قضية المصطلح من أهم القضايا التي شغلت الفكر اللغوي والمعرفي ولا زالت تعتبر الحجر الأساس في كل حقل معرفي وعلمي على حد سواء، فهو يمثل مفتاح العلوم في شتى الميادين، فالمصطلح هو هوية اللغة، وعليه فقد أخذ هذا الموضوع بؤرة التفكير اللغوي والعلمي في كل لغات العالم، ولقد أدرك العرب أهمية المصطلح ودوره في الاندماج في القاموس العالمي للغات، إذ يعد وسيلة حفظ للثقافات والحضارات.

- **لغة:** يتجلى لنا من خلال بحثنا حول مفاهيم هذه الكلمة أن معظم الكتابات المعجمية العربية تصب في منحى واحد وهو الجذر الثلاثي "ص.ل.ح" الذي ترجع إليه لفظة مصطلح.

جاء في لسان العرب لابن منظور :"الصلاح ضد الفساد والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصلحوا واصَّلحوا، تصالحوا، اصّالحو.ا[1]

أما في معجم الصحاح للجوهري ت 393هـ بأن :"الصلاح ضد الفساد نقيض الفساد، المصلحة وحدة المصالح والاستصلاح نقيض الإفساد"[2]

يضيف معجم الوسيط "صلُح" صلاحا، صَلاحا وصَلُوحا: زال عنه الفساد، اصطلح القول زال ما بينهما من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا..."[3]

نجد أن كل المعاني متقاربة بمعناها الايجابي وهو الصلح والصلاح ضد الفساد وبالتالي هناك اتفاق ومناسبة بين اللفظ والمعنى.

---

[1]- ابن منظور، لسان لعرب، ط4، دار صدر بيروت، 2005، مادة "ص.ل.ح" م8، ص 267

[2]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة "صلح"، ص 438

[3]- مجمع اللغة العربية، الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، مادة "صلح" ص 520

أما تحديد معنى المصطلح في المعاجم الغربية، فقد عرفه المعجم الانجليزي على أساس كلمة term بأنها :"لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أوفن أو مهنة أو موضوع "، فاللغات الأوربية تضع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والكتابة من طراز terme الفرنسية وterm الانجليزية وtermine الايطالية وtermo البرتغالية وtermino الاسبانية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية terminus وعلى هذا فإن مصطلح trme بتحديد عام هو: "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة مصطلح بسيط أومن كلمات متعددة "مصطلح مركب" وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.[1]

وبالتالي نستخلص بأن لفظة مصطلح شغلت حيزا كبيرا في القواميس العربية والعالمية للغات الإنسانية فالمصطلح إذن دليل إنساني يتشكل من لفظ ومفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني.

➢ **اصطلاحا:**

يعرف مصطفى الشيباني :"لقد اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية... والاصطلاح يجعل إذا الألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي. فالسيارة في اللغة: القافلة والقوم يسيرون ،وهي في اصطلاح الفلكيين اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس وفي الاصطلاح الحديث هي: الاوتوموبيل"[2]

وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على موضع اللفظ بإزاء المعنى أو إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر، وهناك من يرى المصطلح على أنه كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية" يتواجد موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ولديل على أشياء محددة وهذا التعريف يبين أن المصطلح ليس كلمة مفردة فقط، فقد يكون كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات"[3]

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم بيروت، 2008، ص 22-23

[2]- حامد صادق قنبي: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط1، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005، ص 125

[3]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح "د.ط" مكتبة غريب القاهرة "د.ت" ص 07

وبناءا على هذا فالمصطلح هو علاقة لغوية خاصة تشكل وحدة مركبة من دال ومدلول وتأتي خصوصية المصطلح قياسا إلى العلامة اللغوية العامة فأن اتساعه الدلالي مرهون بالمدلول وليس بالدال، فالشيء المهم في المصطلح هو معرفة الشيء اللغوي الذي ينبغي أن يتلاءم مع دلالة محددة سلفا أي أن عالم الاصطلاح يختلف في منهجه عن عالم اللغة أو المعجمي[1]

في الأخير مهما تعددت مفاهيم المصطلح إلا أنها تصب في معنى واحد وهو اتفاق جماعة ما على المصطلح مهما اختلفت طبيعته ووظيفته.

المطلب الأول: نشأة علم المصطلح:

علم المصطلح: مفهومه ونشأته

1- **تعريف علم المصطلح:** يعرف علم المصطلح بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية ،التي تعبر عنها "فكل نشاط إنساني وكل حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى ويتألف نظام المفاهيم في الوجود من مجموع المنظومات المفهومية الخاصة بكل حقل ما حقول المعرفة، ويتوفر كل حقل علمي على كمجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغويا، وتبين العلاقة بين المفهوم والمصطلح الذي يعبر عنه في التعريف العلمي الدقيق وتؤلف مصطلحات كل حقل من الحقول منظمة مصطلحية تقابل المنومة المفهومية لذلك الحقل

وعلم المصطلح على مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه "علم العلوم"[2]

[1]- د/ هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية ص 107/106

[2]- الدكتور علي القاسمي :علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ط2، 2019، ص 307-308

فعلم المصطلح هو مفتاح العلوم وعنوانها الذي يتصدرها في الواجهة لوضع كل علم في ميدانه وحقله الخاص تبعا لمنظومته المفهومية.

إذ فعلم المصطلح هو من أحدث فروع عم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها.

- **المصطلح في التراث:**

كانت أهمية المصطلح بادية عند العرب حيث أعطوها اهتمامهم لدوره في تحصيل العلوم وضبطها والتعريف بها ،وإذا ما تصفحنا طيات التاريخ وتتبعنا حركة المصطلحات وجدنا أنها قائمة من القدم مصاحبة للنشاط الإنساني وعليه ما هي أهم وجوه وجود هذا العلم في التراث؟

يقول القلقشندي، ت 811هـ/1418م في كتابه "صبح الأعشى" :على أن معرفة المصطلح هي اللازمة المحتم والمهم المقدم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه، إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع"[1]

ونوه التهاوني في مقدمة كتابه المشهور "كشاف اصطلاحات الفنون الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره وعرفها بأهمية المصطلح فقال:

"إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فإن لكل علم اصطلاحا به إذا لم يعلم بذلك لا للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا[2]

أي لا بد لكل علم من حقل خاص به لما يحمله من خصوصيات والتي تحددها المصطلحات من أجل تحقيق الفهم ووضع كل علم ومفهوم في موضعه الخاص به.

[1]- أحمد علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية ودار الفكر1987.

[2]- التهاوني : كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة، 1963ن ص 01

- **المصطلح في التراث الإسلامي:**

عرفت الدول العربية الإسلامية حركة اصطلاحية كبيرة في فجر الإسلام لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيل من ذي قبل وتضافرت في ذلك عدة عوامل ومن أبرزها: نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وهكذا مست الجانب الديني متمثلة في التفسير والحديث والتشريع والسير والى غيرها، وهكذا تولدت مصطلحات من دلالات جديدة من ألفاظ ثم اكتسابها من النصين المشرعين للدين الإسلامي وهما القرآن والسنة النبوية وبهذا نال المصطلح اهتمام العرب القدامى بحيث أدركوا أهميته ودوره ي تحصيل العلوم[1]

وبالتالي نلاحظ بأن العرب المسلمين أخذوا دور الريادة العلمية والفكرية في العالم لفترة طويلة كانت كفيلة لإنتاج العديد من العلوم وتوليد المصطلحات فيها والخاصة بها للتعريف بكل حقول اللغة العربية.

- **المصطلح عند العرب:**

يشكل علم المصطلح المادة الدسمة في طاولة دراسة وتحليل لبنات اللغة العربية في شتى ميادينها المعرفية والعلمية وعليه فإن حركة المصطلح وجدت عند العرب مبكرا جدا مصاحبة آنذاك للحياة المدنية عندهم، وهذا ناتج عن اكتشاف الإنسان اللانهائي للظواهر حوله وقدرته على البحث والتفسير بقوة.

لقد كان لظهور المصطلح في البداية تحت تسميات مختلفة وأما تسمية "المصطلح أو اصطلاح" وبمرجئ الإسلام وتوسع رقعته وانتشار الكتابة في كل بقاع المعمورة وقد سمى العرب "علم الحديث" بعلم المصطلح لأنه اهتم باصطلاحات أهل الحديث من تعريف وتبيين وإيضاح[2]

[1]- أحمد أمين فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت ن لبنان، ط10، 1969، ص 145

[2]- طارق بن عوض الله بن محمد، إصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر 1429هـ، 2008م، ط1، ص 13

فكانت هذه ولادة تسمية علم المصطلح فنوعت المصطلحات بنوع الاهتمام بها وبوصفها وباختلاف الأزمنة والأمكنة والعلماء الدارسين لها.

نجد أول من اهتم بعلم المصطلح حسبما ذكره أبوبكر أبوزيد في تتبعه وعنى بشرح الألفاظ الشرعية وإعطاء دراسة عنها هو كتاب "الزينة" أي حاتم الراز المتوفي 322ـــ كما جد دراسات مختلفة منها:

1- مفاتيح العلوم الخوارزمي 387 هت

2- السامي في الأسامي الميداني م 531 هـــ

3- مصطلحات الصوفية لابن عرب الحاتمي م 638 هـــ

4- التعريفات للجرجاني م 816 هـــ[1]

فإن تطوير علم المصطلح قد اضطلعت به مجامع اللغة العربية ومنها :مجمع دمشق 1919 ومجمع القاهرة 1932 ومجمع بغداد 1947 ومجمع عمان 1976 والمجمع السعودي 1983 ومجمع الجزائر 1986..." وتحج المجامع العربية 1970 ومكتب تنسيق التعريب بالرباط 1969م دون أن ننسى الشخصين العلميين الجزائريين في هذا الشأن هما الدكتور عبد الرحمن الحاج "رئيس المجمع الجزائري" ومجلته الراحلة "اللسانيات" والدكتور عبد المالك مرتاض رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر 1998-2001 ومدير مجلة اللغة العربية.

وفي الأخير نرى أن علم المصطلح علم قديم في غايته وموضوعه وحديث في مناهجه ووسائله زاد الاهتمام به بتطور العلوم وكثرة الاختصاصات وتشعبها جاءت من هناك ضرورة ملحة إلى إنشاء علم يخدم هذه الألفاظ الذي اكتسب علمه منها فكان اسم على مسمى فأنشئ ما عرف بعلم المصطلح.

[1]- د/ يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، 1430هـــ 2009 الجزائر العاصمة، ص 30-31

- **المصطلح عند الغرب:**

كما كان لظهور المصطلح باع طويل في الساحة العربية كذلك كان له ذلك في العالم الغربي وكانت له تداعياته الخاصة وأسباب ظهوره وتطوره أيضا.

عرف الاهتمام بالمصطلح عند الغرب قديما عند اليونان والفلاسفة ومن اشتغلوا بالمنطق عندهم قديما نجد أنهم أيضا اعتنوا بما وقف عليه أفلاطون وسقراط وأرسطو وغيرهم ،وأوجدوا قديما نجد أنهم كانت حسبهم سبب في تغيير توجه الناس وسلوكهم منها ما جاء في كتاب أفلاطون الذي ناظر فيه سقراط زعيم ومعلم السفسطائيين بروتاغوراس حول "الفضيلة" فقد اختلف معه في مفهومها[1]

كانت هذه أولى مظاهر علم المصطلح عند الغرب وكانت الفلسفة ميدانها الأول في الوجود والحكمة والمناظرات.

وبمرور مرحلة العصور المظلمة والكنيسة وبزوغ عصر النهضة الصناعية نجد أيضا أنهم انتبهوا مبكرا لهذا واهتموا في النصف الأول من القرن 18م على يد المفكر الألماني كريستيان كونفريد شوتر 1832 / 1747 ولكنه لم يحض بالتسمية إلا مع المفكر الانجليزي ويليام 1887 حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي"[2]

نلاحظ بأن اللسانيين بداية دراستهم اللسانية بحثوا بحث علم المصطلح وأما في ما بعد تغيرت دراستهم وظهرت عدة تخصصات ومن ثم استفاد علم المصطلح من اللسانيات وهكذا اعتنت اللسانيات بهذا العلم ووضعته قواعد ونظريات حيث كان للنمساوي يوجيه فوشر

[1]- أفلاطون أفلاطون، في السفسطائيين والتربية ترجمة وتقديم غرت قريي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001م، ص 11

[2]- اعضاء شبكة تعريب العلوم الصية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط معهد الدراسات المصلحية، فاس 2005ن ص 04

1898هـ/1977م في وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها ومن ثم تبلور علم المصطلح الذي يسمى terminologie بالفرنسية[1]

علم المصطلح علم جديد النشأة شهده القرن العشرون مولده على الرغم من أن توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان باستعمال اللغة أداة للتواصل.

مجالات المصطلح وأهدافه:

إذا نظرنا إلى غايات هذا العلم وأهدافه وجدناها تفوق طبيعته النظرية وصيغته المعرفية والعلمية، فإن لهذا العلم غايات وأهداف مسطرة للتعريف بهوية اللغة الإنسانية وميادينها وعلومها في إطار تحديد المفاهيم والاختصاصات بغية الحفاظ على هذه اللغة. ولهذا نجد أن علم المصطلح يتربع على جملة من المجالات والأهداف وهي كالتالي:[2]

1- ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا، ولهذا فهولا يصدر عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعا لغويا، ولكنه لا يصدر عن المفاهيم المحددة محاولا إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها. ويتطلب هذا العمل أن يحدد المفهوم الواحد بشكل دقيق يميزه عن المفاهيم الأخرى المماثلة لان علم المصطلح يقنن المصطلحات في ضوء المفاهيم العلمية التابعة من طبيعة الموضوع نفسه.

* نرى بأن علم المصطلح يهتم بالمفاهيم بالدرجة الأولى أكثر منه من طبيعة الموضوع المحدد ضبطه ودراسته.

2- علم المصطلح ذو منطق تزامني synchonique ومعنى هذا انه لا يبحث تاريخ كل مفهوم أو مصطلح بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم ويحدد علاقاتها القائمة ويبحث لها عن

[1]- عامر الزناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الأصالة بين العربية والعبرية، نموذج مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد9، ص 338

[2]- د/ هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ط1، 2012، لبنان، دار الطب العلمية، بيروت، ص 124

مصطلحات دالة متميزة، ولعلم اللغة مناهج متعددة منها المناهج الوصفية "التزامنية" والتاريخية والمقارنة والتقابلية.

* معنى هذا أن على المصطلح يهتم بدراسة الظروف المحيطة لمفهوم ما أو مصطلح ما والعوامل المساعدة في ظهور ذلك مع إيجاده لمفاهيم دالة وخاصة تضبطها.

3- يتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية ومن هذا الجانب فهو يختلف عن علم اللغة بالمعنى الأساسي، فعلم اللغة في مناهجه المختلفة ليس معياريا ،وعلم المصطلح ذو هدف معياري وهو هدف واضح في عدة فروع من علم اللغة التطبيقي مثل تعليم اللغات ولكنه مختلف عن علم اللغة العام ولهذا السبب فإن الجهود التي بذلت في مداخل المصطلحات في بداية القرن العشرين كانت هادفة إلى توحيد المفاهيم والمصطلحات وأثمرت عددا من معجمات المصطلحات المقننة والتسميات المحددة.

4- علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية، وله من هذا الجانب أهميته في تنمية اللغات الوطنية الكبرى في عدة دول لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي والتقني وإذا كانت الدراسات اللغوية عن بنية اللغات المختلفة واللهجات المتعددة في هذه الأقطار، يكتفي بوصف الواقع القائم فإن علم المصطلح من شأنه أن يحاول إيجاد الوسائل للوصول باللغات الوطنية الكبرى إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه.

5- يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة ولها عنده المكانة الأولى، في حين أن البحث اللغوي ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة وذلك باعتبار اللغة في المقام الأول ظاهرة مسموعة ،ولكن علم المصطلح تستخدم في المقام الأول في المطبوعات العلمية المختلفة وتستخدم في مرحلة تالية في التواصل المنطوق وعلى المستوى الدولي هناك مجال كبير لتوحيد المصطلحات على المستوى المكتوب.

* معنى ذلك أن علم المصطلح يهتم بصياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة

6- علم المصطلح ذو أفق علمي مثل علم اللغة، بصفة عامة يتطلب التوحيد المعياري المصطلحات أساسا ونظريات عامة ولهذا فان التعاون الدولي الوثيق هادف إلى تطوير الأسس الشاملة

لعلم المصطلح ومناهج دقيقة لصناعة معاجم المصطلحات من أجل تقنين العمل في هذا المجال. معنى ذلك أن علم المصطلح يهتم بتوحيد المصطلحات القائمة فعلا وتقيسها وتوثيقها وبالتالي يقوم بنشرها في شكل معاجم متخصصة.

وفي الأخير نستنتج بأن مجال علم المصطلح مجال واسع يتوزع على كل من علم اللغة والمنطق والوجود ونظرية المعرفة والمعلوماتية وحقول التخصص العلمي فهو الوعاء الحافظ لهذه العلوم وهويتها الخاصة.

المطلب الثاني: إحياء التراث اللغوي :

الإحياء أو التراث لدى آخرين وهو ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، أو بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة في باب أفضلية العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة. [1]

مفهوم التراث :

للتراث مثل غيره من المصطلحات مفهومين، لغوي والآخر اصطلاحي

- لغة: كلمة تراث في اللغة تعني الإرث أو الميراث، وهي تدل على التقاليد والأمجاد والشواهد الحضارية والثقافية الموروثة عن الأجداد ، فنقول مثلا تراث بلد أو تراث شعب.[2]
- اصطلاحا : يمكننا أن نعرف التراث بصورة عامة بأنه جملة ما خلفه السلف للخلف من أمور مادية ومعنوية.[3]

[1] د.يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في النقد العربي الجديد ص85

[2] أنطوان نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، سنة 2001.

[3] حسين محمد سليمان ، التراث العربي الإسلامي ، دراسة تاريخية ومقارنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988،ص 13

ويدخل في هذا الايطار كل ما ورثته الأمة وتركته من منتوجات فكرية وحضارية ويمكن الإشارة هنا إلى أن لفظ التراث لم يرد في الخطاب العربي القديم كما بين ذلك الجابري ، إنما هو لفظ ظهر حضوره بعد اليقظة العربية الحديثة التي عرفتها الأقطار العربية [1]

المطلب الثالث: قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر :

اهتم المفكرون المعاصرون بمشكلة التراث للأهمية التي يكتسيها في الحفاظ على ذاتية الأمة وهويتها، إلا أن قراءاتهم تختلف باختلاف زواياهم التي يتموقعون بها، لهذا ارتأينا أن نتناول بعض هذه القراءات :

قراء التراث عند محمد عابد الجابري : يمثل التراث عند الجابري ذلك :الموروث الثقافي والفكري الديني والفني، الذي يتصف بطابع الشمولية، فهو يتناول جميع مناحي الحياة الجماعية والفردية والاجتماعية والفكرية [2]

ينطلق محمد عابد الجابري في قراءته للتراث من التساؤل التالي "لماذا التراث ؟"

إذ يرى بأنه مادام هو حاضر فينا أومعنا فان الانشغال به ما هو إلا انشغال الإنسان بذاته، فالتراث مهم لفهم الحاضر وما دام كذلك فلا بد من أن يكون التعامل معه تعاملا علميا. ويقصد بالتعامل العلمي أن يلتزم الباحث بأكبر قدر من الموضوعية واكبر قدر من المعقولية [3].وهما في رأيه شرطان أساسيان في كل بحث علمي، علما أن الشرط الأول يقود إلى تحقق الثاني، وما يعنيه الجابري "بالموضوعية "هو جعل التراث معاصرا لنفسه وذلك بفصله عنا، أما ما يعنيه بالمعقولية فهو جعل التراث معاصرا لنا وإعادة وصله بنا.[4]

[1] محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة..دراسات ومناقشات ، المركز الثقافي العربي، بيروت' لبنان ، ط1 ، سنة 1991 ص 23.
[2] المرجع نفسه ص 23.
[3] المرجع نفسه ،ص 46
[4] المرجع نفسه ص47

من هنا فالتعامل مع التراث بموضوعية يتطلب النظر في سياقه المعرفي، الاجتماعي والتاريخي أما التعامل معه بصورة عقلانية فيقتضي النظر إليه نظرة عصرية، وذلك بإخضاعه لآليات العصر وشروطه.

ومن هنا يرى أن الأصالة والمعاصرة لا تنفصلان، إذا فالأخذ بالأصالة وحدها يعد تقليدا وبالتالي جمود وتكرار لتجارب الأولين وكذلك الأخذ بالمعاصرة يعد اتبعا، ومن ثمة انسلاخا، وفقدانا للذاتية، والشرط الوحيد عنده لتجاوز هذا هو كسر قيود التقليد وقطع خيوط التبعية.[1]

***قراءة التراث عند عبد الرحمن الحاج صالح:** يعرف عن الأستاذ عبد الرحمن تعلقه الشديد بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل، واطلاعه الواسع على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم.فقراءاته المتواصلة للتراث اللغوي العربي مكنته من اكتشاف عناصر الأصالة ومقوماتها في الدرس اللغوي عند النحاة العرب وخصوصا الأوائل منهم أمثال الخليل (ت175ه)، وأبي علي الفارسي(ت377ه) وابن جني (ت392ه) وغيرهم

كانت دراساته لأعمال هؤلاء العلماء غاية في العمق والموضوعية، لا يشوبها أي تحيز، وتخلومن أي حكم جاهز، فكان لا يتعصب للقديم باسم التراث، ولا يناصر الغربيين باسم الحداثة، ومن هنا ينطلق الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من قناعات حضارية يقر فيها بضرورة النظر في التراث اللغوي العربي الأصيل بعيدا عن الأحكام الجاهزة التي استقرت في البحث للسان المعاصر، ويعيب الرجل كذلك عل كل باحث أخذ المفاهيم اللسانية الحديثة على أنه حقائق علمية ثابتة ومنها يحكم على التراث القديم بان وافقته رضي بصحتها أو خالفته حكم عليها بالخطأ والبدائية، ويقول في هذا السياق :فالمقصود من هذا ليس هو أن نأخذ كل ما يقوله المحدثون من علماء اللسانيات وننطلق منه

[1] محمد عابلد الجابري، المرجع السابق ،ص 50

كأصول ثم ننظر ما الذي يوافق ذلك في ما جاء به العلماء القدامى من أقوال فنحك على بعضها بالصحة لموافقتها لها وبعضها بالخطأ بل البدائية لمخالفتها.[1]

وقد سئل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في إحدى محاضراته، هل انتم من المحافظين ؟فأجاب لست محافظا، ولا مجددا، ولكن أبحث عن المفيد، اكتشفنا في القديم شيئا عظيما لم نجده في الحديث، ولو اكتشفناه في الحديث لأخذنا به.

ب –**استغلاله للتراث العلمي:** يقول الحاج صالح بأنه طالما نادينا إخواننا اللغويون إلى الرجوع للتراث العلمي اللغوي الأصيل، ومازلنا إلى يومنا هذا نحاول أن نقنع الناس على ضرورة النظر فيما تركه أولئك العلماء الأفاضل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى ق 4ه وقد حاولنا أن نبيّن منذ أكثر من خمس وعشرين سنة القيمة العلمية العظيمة التي تتصف بها الأقوال والنظريات التي ظهرت على أيدي أولئك العلماء العرب.

فلا أحد يمكن أن ينكر قيمة الأعمال التي قدمها فقد دافع بكل استماتة عن خلو النحو العربي من منطق أرسطو في القرنين الأولين.[2]

* **قراءة عبد السلام المسدي للتراث:** يقول: "إن مقولة التراث عند عامة المفكرين العرب تستند إلى مبدأ ثقافي، تستفي منه شرعيتها وصلاحيتها في التأثير والتجاوز وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في خلق الفكر العربي المعاصر والمتميز فلا غرابة أن تعد قراءة التراث تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب[3]

أما في خصوص المعاصرة فيقول عبد السلام المسدي :أن فكرة المعاصرة ليست مقرونة بترك التراث واللجوء إلى كل ما هو معاصر وجديد، فلا غريب في إعادة بعث أصل الماضي لبناء المستقبل فقد راح الباحث يعطي في كل محاولة إعادة قراءة التراث وعلى هذا النحو استمر الدكتور محمد محمد

[1] عبد الرحمن الحاج صالح ،السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر ،2007، ص :8.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج2 ،ص 69.

[3] – عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 25.

حسين في دفاعه عن التراث كما استمر في هجومه الشرس على الحداثة مستعرضا آراء بعض الأقطاب في الدرس اللغوي الحديث أمثال إبراهيم أنيس في كتابه الأصول اللغوية وأسرار اللغة[1].

ولا زالت مقولة التراث قائمة ليومنا هذا بين مؤيد ومعارض وبين محافظ ومجدد ولكي نقطع بلصة في دليلا هذا هو أن ملامح التراث لا زالت قائمة إلى يومنا هذا في كتاباتنا

[1]- محمد محمد حسين، تطوير قواعد اللغة العربية ضمن كتاب مقالات في الأدب واللغة، ص 43

المبحث الثاني : إشكال الترجمة :

مفهوم الترجمة:

تعد الترجمة حالة خاصة من حالات التواصل الذي يربط بين مختلف الشعوب، والذي شارك في ازدهار الثقافات فقد أصبحت الترجمة ميدانا خصبا للدراسة والتدريس والبحث.

- **لغة:**

لقد تعددت التعاريف اللغوية للترجمة نكتفي بذكر الأهم منها :

جاء في لسان العرب لابن منظور : "ترجم مأخوذة من الترجمان والترجمان المفسر للسَّان هو الذي يترجم الكلام أي نقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع الترجم والنون زائدتان وقد ترجمه وترجم عنه ".[1]

جاء في تاج العروس للزبيدي : ترجم الترجمان قيل نقله من لغة الى اخرى والفعل يدل على أصالة التاء، والتاء في الكلمة أصلي ووزنها تفعلان.قال ابن قتيبة :ان الترجمة تفعله من الرجم ".[2]

- **اصطلاحا** : الترجمة في الاصطلاح لها عدة معاني هي :

- التفسير والتأويل، أي شرح كلمة وتوضيح معناها
- تفسير لغة بلغة ثانية فيقال ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان أي المفسر والمؤول للكلام.
- السيرة حيث تطلق على ما يكتب عن حياة رجل ما سيرته الذاتية والعلمية وتسمى الكتب التي تعاني بهذا كتب التراجم.
- إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، مهذب من قبل عبد أعلى مهنا، بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، دار الكتب العلمية ج1، بيروت، لبنان، ص12.

[2] مرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،باب الميم 1994ص 73.

[3] لعبيدي بوعبد الله ،مدخل الى علم المصطلح والمصطلحية ، ص 115، 116.

➢ يعرف "جيسي كاتفو" الترجمة بأنها :عملية تمارس على اللغات إجراء تبديل نص في لغة بنص في لغة أخرى، "سوزان باسنت ملوابرا " الترجمة بأنها ما يستلزم تحويل نص اللغة المصدر "saurce languague. " إلى لغة الهدف "Target langage " بحيث تضمن أولا أن يكون المعنى الظاهري للنصين متشابهين إلى حد كبير وتضمن ثانيا أن يكون بناء نص لغة المصدر " sl "محافظا على اقرب درجة ممكنة، ولكن ليس إلى درجة تصل إلى تشويه بناء نص اللغة المستهدفة " tl".[1]

المطلب الأول: المشاكل المطروحة من جراء الاختلاف في الترجمة:

1. التعدد في وضع المقابل للمصطلح المترجم، في الوقت التي تقدم فيه اللغة الأجنبية مصطلحا واحدا نجد له عدة ترجمات مختلفة في اللغة العربية بعدد الدارسين، كما يقول الدكتور عزوز : "إمّا عدم إقناع كل باحث بما يقدمه غيره من الدارسين واجتهاداتهم في المجال المصطلح وكذا الهيئات والمجامع، وإمّا عدم اطلاعه على ما قدمه غيره من الدارسين واجتهاداتهم في المجال المصطلحي وكذا الهيئات والمجامع، وإما عدم اطلاعه على ما قدمه غيره أو برغبة فردية تخضع لميول الشخصية بدلا أن تكون لفعل معرفي جماعي". [2] أي تعدد المقابلات المترادفة للمصطلح الواحد، مما يولد في حصيلة معاجمنا اللسانية مترادفات تحول دون الوصول الى عملية وحيد المصطلح ومن هذه المقابلات **linguistique** الألسنية لسانيات، علم اللغة، بحيث نجد في هذه الترجمة ان كل واحد من المترجمين قد استقطب مقابلا للكلمة التي تستعمل في سياقات لغوية مختلفة.

2. اللجوء إلى عبارات طويلة لترجمة المصطلح بدلا من الكلمة البسيطة أو التركيب، مثل **Pidgin** لغة هجين، **jargon** لغة خاصة.

[1] أحمد بن صالح نظريات الترجمة وتطورها في الفكر الغربي في القرن العشرين ، مجلة جامعة الملك سعود الرياض ، السعودية ،م 21 ، 2009 ، ص 318-319.

[2] عزوز أحمد،مجلة المصطلحات ،مجلة علمية اكاديمية ،جامعة اوبكر بلقايد ،تلمسان ، ع3،ص33.

3. الاختلاف في نقل المصطلح اللساني مثل مصطلح**jargon** قد نقل بمصطلحات كثيرة منها رطانة، لهجة خاصة، اللغة الخاصة، مجتث.

4. مخالفة المبادئ الأساسية التي وضعتها المؤسسات اللغوية في اختيار المصطلحات العلمية ومن أمثلة المقابلات العربية التي صيغت بشكل لا تلائم المبدأ القابل مثل: "أرغة" الذي عرب لمصطلح **Orgat** والكلمة العربية لتي تصلح مقابلا لهذا المصطلح هي رطانة.

5. إنَّ مشكلة المصطلح ليست مشكلة لغوية محضة" إحلال مقابل عربي لمفهوم أجنبي أو المفاضلة بين المقابلات الجارية، رغم أن أساسها لغوي، إنَّ البعد المحوري للمصطلح يتمثل في جانبه المعرفي ونحن لا نتج هذه المعرفة وإنما نتلقاها، ومادام كل مشتغل بها يتعامل معها بطريقة مخالفة لغيره فلا يمكن إلاّ أن يفهمها بطريقته الخاصة، ويقترح تبعا لذلك مقابلات تناسب أشكال فهمه واستيعابه لها.[1]

6. سيادة النزعة الفردية والاجتهاد الفردي خارج الإطار العلمي المؤسس في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي الآخر من الأقدمين أو المحدثين ام حتى لمعاصرين ولوكان صائبا.[2] أي الاعتماد على الجهود الفردية وعدم الاهتمام بما تنص عليه المجامع التي تبقي القرارات الصادرة عن هيئاتها المختصة، أسيرة رفوف مكتبتها ومكتبها.

7. عدم التنسيق ين جهود المناطق المختلفة بين البلدان العربية، فيما يقوم به الباحث في الشرق الأوسط لا يعلم به من في الغرب، ما يؤدي إلى الوقوع في إشكالية الازدواج المصطلحي، وهذه الازدواجية تنجم عنها فوضى في مجال المصطلحات وتجعل مسألة اختيار المصطلح أمرا شائكا وصعبا.

8. إن كثرة المصطلحات تجعل لقارئ يقف حائرا أمام عقبات المصطلح الذي سيكون الأنسب.

9. تشتت الجهود المبذولة من أجل الحدّ من هذه المعضلة بين مختلف المجامع ومكاتب التنسيق.

---

[1] سعيد يقطين ،المصطلح السردي العربي قضايا واقتراحات ،مجلة نزوى ،مسقط ، ع21، 2009،ص:35.

[2] مصطفى غلفان ،المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية ،مجلة اللسان العربي ، ع46،1998،ص154.

10. البطء الشديد لأعمال المجامع اللغوية، مالا يتماشى مع الكم الهائل للمصطلحات التي تتسرب إلى الثقافة العربية بلا توقف.

11. ممارسة الترجمة م لا علم لهم بها، لا يتقنون اللغة العربية وإن أتقنوها فهم لا يتحكمون في غيرها من اللغات الأجنبية التي تخولهم نقل المعارف وإيصالها سليمة للقارئ باللغة العربية يرجع السبب في ذلك إلى هيمنة الطابع السياسي على الطابع العلمي.

12. العصبية والانتماء ونقصد بهذا التعصب المترجم للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمي إليه، حتى وان كان هناك في قطر آخر مقابل أدق انسب للمصطلح المترجم.

13. منهجيات وضع المصطلح لا شك أن اختلاف منهجيات واضعي المصطلح الأجنبي من شانه أن يوسع دائرة التعدد، فالبعض يفضل التعريب اللفظي للمصطلح والبعض الآخر يفضل المصطلح الأجنبي.

14. لغة المصدر، البعض ينطلق من المصطلح الفرنسي لكونه على دراية باللغة الفرنسية والبعض ينطلق من اللغة الانجليزية وقد ينطلق آخرون من اللغة الألمانية أو الروسية، ومن هنا يتعدد المصطلح لمفهوم واحد بسبب اختلاف لغة المصدر. [1]

المطلب الثاني: الحلول المقترحة للحد من مشكلة الترجمة والمصطلح اللساني:

يعد المصطلح للساني مشكلة من المشاكل التي وقع فيها المجامع اللغوية العربية، والمترجمين لكنه من الضروري السعي إلى معالج هذه المشكلة نقترح مجموعة من الحلول للخروج من هذه الإشكالية:

1. بناء المصطلح اللساني على أسس وضوابط علمية محددة من خلال منهجية وفق قواعد اللغة العربية، إنَّ المصطلح المولد ينبغي أن يكون مقبولا في بنيته الصوتية والصوفية وخصائصه التركيبية والدلالية.

[1] علي بوشاقور :مداخلة بعنون 'اشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الاداب واللغات ،الشلف ،الجزائر ص 6،7.

2. تحديد أسباب الاضطراب للترجمة اللسانية، وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم من انتماء هؤلاء إلى بيئة واحدة وعصر واحد، وتأسيس ورشات دائمة للترجمة وفق خطة واضحة المعالم تخضع لمؤسسة.

3. التعاون بين الأفراد والجهات المعنية بالمصطلح، وتحقيق الترابط والاتصال بينهم تجنبا للاختلاف، ومشاركة أهل الاختصاص في موضوع المصطلح، واعتمادهم على منهجية ثابتة في وضعه.

4. يجب وضع المصطلحات المعيارية موضع التنفيذ في إطار خطة متكاملة لترجمة المؤلفات الأساسية في علم اللغة إلى العربية.

5. ضرورة استثمار النتائج التي توصلت إليها اللسانيات العامة والتطبيقية في مجال الترجمة ووضع المصطلح وصناعة المعاجم.

6. اعتماد الدقة في المصطلح اللساني العربي حتى لا يكون مقابل متعددا لأن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح العربي.

7. ضرورة توحيد المصطلحات وذلك بتطبيق مبادئ وأساليب معينة متفق عليها مسبقا من جانب اللجان المختصة العاملة على مستوى القطري أو الإقليمي لتضمن وحدة المنهجية والنتائج.

8. ضرورة العناية بالترجمة وقواعدها ورسم خطة عربية قومية واحدة تبين النظام الذي يجب أن نلتزم به في الترجمة ووضع قواعد محددة تلتزم بها عند التعريف أيضا.

9. الحرص على تكوين المصطلحات موافقة لصيغ العربية باشتراك المتخصصين في عملية وضع المصطلح.

10. تكوين لجنة من المختصين في علم المصطلح ضمن مجمع اللغة العربية التابع لجامعة الدول العربية للإشراف على توحيد المصطلح ومتابعة تطبيقية للتقليص من الاصطلاحات الفردية من قبل المترجمين أو الواضعين للمصطلح أو المقابل.

11. ضرورة قيام الحكومات العربية بدورها النبيل بالتشريع لحماية اللغة العربية وتوحيد المصطلحات والإشراف على تطبيق التشريع الذي يجب أن تخضع له المؤسسات العامة أو الخاصة.[1]

أهمية الترجمة :

إن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية فحسب وإنما هي عملية تواصلية علمية، بحيث يقول جورج مونان: هي علم وفن والغاية منها الوصل إلى أقرب معادل طبيعي للبلاغ في لغة الأصل حسب رأي نيدا أن أفضل ترجمة كما يقال هي التي تنسي القارئ أنَّه يقرأ.

والترجمة أساس تقدم الدول وتطورها وتفتحها على الآخر وبفضلها استطاع العرب أن يطلعوا على ثقافة الغرب وأن ينهلوا منهم شتى المعارف والعلوم فهي بمثابة الجسر المعرفي الذي تعبر منه اللغات لفهم وأخذ مصطلحات من لغة أخرى، ولولا الترجمة لما وصلنا إلى هذا التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي نحن بصدد عيشه الآن.

وهي وسيلة من وسائل الارتقاء اللغوي فكل محاولة تبذل من أجل اختيار المصطلح العربي المترجم يعتبر نوعا من الارتقاء باللغة فقد سئل عميد الأدب العربي طه حسين يوم كان رئيسا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عن طريق الارتقاء باللغة العربية فأجاب :ترجموا، ترجموا، ثم ترجموا.

العلاقة بين الترجمة والمصطلح :

" لا يمكن الحديث عن الترجمة ونغض النظر عن المصطلح الذي يعد من العقبات التي تقف في وجه المترجم مع العلم انه يسمح لنا بالتعبير عن المضامين الفكرية والمسميات التقنية المستحدثة كما تعد المادة الأولية للترجمة والعنصر الحاسم في نجاحها ودقتها وعليه ينبغي للمترجم التحكم في هذا

[1] علي بوشاقور ،اشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي،ص:13 ،14.

العنصر "[1] وهذا يعني أن هناك علاقة وطيدة بين المصطلح والترجمة بالرغم من أن لكل منهما اهتماماته وانشغالاته وعليه فإنهما جزء لا يتجزأ.

[1] بن مالك أسماء ، اشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية الى العربية معجم "المجيب "لأحمد العايد أنموذجا ، مشروع تعليمية اللغات والمصطلحاتية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة ، قسم اللغات الاجنبية شعبة الترجمة ،جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان – 2013-2014ص6

المبحث الثالث: دور المجامع اللغوية :

المطلب الأول: مفهوم المجامع لغة واصطلاحا

أ/أصل التسمية:

يقصد بالمجمع اللغوي: جمع من الباحثين المتخصصين للتوسع في الموضوعات التي يجيدونها وللتداول بعمق والبحث فيها، ويعرف في اللاتينيو باسم académie وانتقلت هذه التسمية للغات الأجنبية الأخرى، ففي الفرنسية هو academie وفي الانجليزية académy، والكلمة يونانية الأصل نسبة إلى البطل اليوناني الأسطوري أكاديموس académos وقد أطلقت هذه التسمية في الأصل على حديقة يونانية حيث كان يجلس أفلاطون 374 ق م وتلامذته وقد كتب على بابها شعارها "من لم يكن مهندسا فلا يدخل علينا" وكان يجري في هذا المجلس مناقشة القضايا الفلسفية والأدبية والسياسية"

يظهر لنا جليا أن لفظة "مجمع" قديمة ظهرت في العصر اليوناني وهي تدور حول معنى الجمع والضم وهي تضم أهل الاختصاص في كل مجال ذوات الطابع النبيل والرسمي[1].

ب- التعريف اللغوي للمجامع:

- لغة :المجمع من "جمع" في قولك جمعت الشيء والجمع : المجتمعون وهو اسم لجماعة من الناس، وقد استعملوا ذلك في غير الناس، حتى قالوا جماعة الشجر، جماعة النبات والمجمع يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه فالمجمع – بهذا التعريف- يحمل دلالتين: اسم مكان حيث حصل الاجتماع والمجتمعون أنفسهم مجمع[2]

[1]- ينظر: د/ هلال ناتوت: المجامع اللغوية العربية حديثا، الإمارات العربية المتحدة ط: دبي- مجلة الآفات الثقافة والتراث، س3، ع11، رجب: 1416هـ، ديسمبر 1995، ص 14

[2]- ابن منظور لسان العرب، ج8ن ص 679، مادة "جمع"

التعريف الاصطلاحي للمجامع:

عرفها الأستاذ صالح بلعيد بأنها مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة اللغة وبها جماعة من العلماء تجتمع للنظر في ترقية اللغة والعلوم والآداب والفنون ويركزون اهتمامهم غالبا على الجانب اللغوي والعلمي وما يجب أن تكون عليه بناء على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مسايرة لقضايا العصر.[1]فقد التقت جهود العلماء فيها لأجل هدف واحد داخل مؤسسة واحدة، وهذا من شأنه أن يركز الجهود وينسقها ويمنهج خطاها.

نلاحظ بأن المجامع اللغوية هي مراكز عناية باللغة العربية بالدرجة الأولى قبل أن تكون مراكز تطوير هذه اللغة وتجديد استعمالاتها.

المطلب الثاني: أسباب ضعف المجامع اللغوية وتقلص دورها:

1- القصور الإعلامي عن إظهار الجهود المبذولة وإبرازها للناس بحيث لا تبقى حبيسة المجامع وقد أشار إلى ذلك جملة من الأساتذة اللغويين منهم الدكتور علي محمود الصراف وقد حمل الأستاذ فاروق شوشة المجامع المسئولة عن القصور الإعلامي الذي يحيط بوجود نشاطها العلمي والبحثي وما تقدمه من خدمة حقيقية للغة العربية.

2- عدم توحيد جهود المجامع على الرغم من إنشاء اتحاد المجامع العربية لهذا الهدف وغيره، لأن هناك تنافرا بين المجامع في الوطن العربي ولو وجدت هذه المجامع جهودها لاستطاعت أن تفعل الشيء الكثير ولهذا فقد دعا الدكتور سيار الجميل إلى إنشاء مشروع عملي لتأسيس مجمع علمي عربي موحد يتمتع باستقلالية ولا توثر فيه النوازع.

ولقد ألقى الدكتور "علي الصراف" على المجامع مسؤولية ضعف التواصل وقال :"لا عذر لهم فقد أصبح التواصل سهلا حيث بات العالم أشبه بالقرية الصغيرة"

[1]- د. صالح بلعيد، مقالات لغوية، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، دط، 2004، ص 79

3- ضعف الميزات المادية التي أعاقت كثيرا من المشاريع والأنشطة وأكد ذلك الدكتور حسام الخطيب وذكر الأستاذ "فاروق شوشة" أن ضعف التمويل قد أضر باتحاد المجامع التي يرأسه حتى أنه لم يحصل على مقر له إلا بهبة من أمير الشارقة [1]

و لم يكتمل بناؤه بينما يرى البعض أن المادة ليت عائقا بديل مشروع المعجم التاريخي متوقف منذ عقود مع وجود الدعم الخاص به، من الدكتور سلطان القاسمي سنة 2006م لتكلفة المقر وميزانية انجاز المعجم

4- انغلاق المجامع على نفسها وعدم تواصلها مع المجتمع وغيباها عن الحضور في المؤسسات التعليمية وهذه المشكلة قد أشار إليها الدكتور "عبده الراجحي" فذكر أن علاقة المجامع اللغوية بالمؤسسات التنفيذية غائبة غيابا قد يكون مطلقا وأهم تلك المؤسسات التعليم.

5- قلة المشاركة الحاسوبية، سواء أكان ذلك في البناء المعرفي وخفض الإنتاج اللغوي ونشره أم في التواصل مع المتلقين والمجتمع للإجابة عن التساؤلات وقبول المشاركات والنقد وإشباع الرغبة في المعرفة الالكترونية وقد ركز على هذا الجانب كثير من الباحثين.

وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن انه من أهم المخاطر والمعوقات أمام المجامع "التقصير في ربط العربية بمقومات ثروة المعلومات على الشبكة العالمية لإثراء المحتوى العربي على الشبكة.

6- يعول معظم المنظرين من المختصين على أن عدم تمكين القرار السياسي من أهم معوقات قيام المجامع بدورها بل لم يكن لأهل الشأن السياسي تخطيط سديد وسياسة دقيقة واضحة يمكنون به لقرارات المجامع ويساعدونها على نشر العلوم وإحياء العربية.

[1]- ينظر: بحث بعنوان: مجامع اللغة العربية في الوطن العربي بين الاحتياجات والامكانيات4، الجزيرة نت، 2013، الخميس 1430/11/16هـ، ص 6-7

يتضح لنا من خلال هذه المعوقات أنها كلها تصب في منحى واحد وهو الظروف المساعدة على ارتقاء هذه المجامع أو تراجعها و لم تتعلق باللغة بحد ذاتها أو بأهل الاختصاص لذلك بل بالظواهر والسياقات الخارجية لهذه المجامع[1].

العلاج والحلول:

ذكرنا في السابق المعوقات والسلبيات التي قلصت من دور المجامع وأغلب تلك المعوقات كانت دافعا لتقدم هذه المجامع والتخلص من قيودها ولا سيما بعد التطور الذي شهدته دول الوطن العربي خاصة في مجال الرقمنة والحوسبة مما أدى إلى تضافر هذه الجهود صوب التقدم والرقي وعليه يمكن طرح بعض الحلول.

1- إنشاء مجمع لغوي موحد على نسق اتحاد المجامع العربية يتم من خلاله توحيد الجهود وتنظيمها يكون مدعوما بقرارات سياسية.

2- التنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة لإبراز دور المجامع وجهودها ومحاولة رفع كفاءة المجامع الالكترونية والإفادة من معطيات العصر والتواصل مع المؤسسات العلمية والتعليمية ومحاولة التكامل معها.

3- التوازن بين التراث والمعاصرة في معالجة قضايا اللغة بتوسيع دائرة الاشتقاق والتعريب والإفادة من اللهجات القائمة واستثمارها ويتبع ذلك تتمة مشروع المعجم التاريخي للغة العربية

4- النزول إلى المستوى العربي البسيط وطلب العلم المبتدئ وإشراكه وإفادته والرفع من مستواه وإشباع مهمته العليمة بالبرامج العلمية الحديثة الموجهة بعناية لتعريب المجتمع ورفع ثقافته وتصحيح لسانه.

[1]- ينظر: المجامع اللغوية ومؤسسات التعليم، محاضرة ألقيت في الجلسة الثالثة عشر من جلسات المجمع في دورته لـــ 73 يوم، الأحد 6 ربيع الأول سنة 1428هـــ ونشرت في مجلة المجمع عدد 116

5- هناك آمال معقودة على الدول الإسلامية التي تنشر فيها العربية يوما بعد يوم ويقبل أهلها على تعلم العربية بشغف لأسباب مثل ماليزيا واندونيسيا ونيجيريا وتشاد فهي ميدان خصب لنشر العربية وحفظها.

نستنتج من خلال هذه الحلول أن بوادر تطور هذه المجامع تتماشى وأسلاك التعليم في المؤسسات العلمية والتعليمية من طرف التسيير والتسهيل لحفظ العربية داخل وخارج حدود الوطن العربي[1].

المطلب الثالث: المجمع الجزائري للغة العربي "نموذج":

انشأ المجمع الجزائري للغة العربية في مدينة الجزائر بمرسوم رئاسي بموجب القانون رقم 86-10 المؤرخ في 19 أوت 1986 والذي حدد أهدافه وأطره التنظيمية وقد عرفه بأنه :"هيئة وطنية ذات طابع علمي وثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي يوضع تحت وصاية رئيس الجمهورية ويكون مقره مدينة الجزائر"[2]

حددت أهداف المجمع وهي مماثلة لأهداف بقية المجامع اللغوية الساعية إلى المحافظة على اللغة العربية وتنميتها، وبين المرسوم أن المجمع تابع لرئاسة الجمهورية وأن عدد أعضاءه ثلاثون عضوا من الجزائر ومثلهم من خارج الجزائر على أن يكونوا ممن يعرفون العربية ويتقنون لغة أخرى ولكن المرسوم لم يعين رئيس المجمع والأعضاء وفي سنة 1998 صدر مرسوم رئاسي يعين الدكتور التيجاني الهدام رئيسا للمجمع كما يعين نائبا للرئيس وأمينا عاما وعضوين آخرين ليكون منهم المكتب التنفيذي للمجمع وعندما توفي الرئيس صدر مرسوم رئاسي في أكتوبر/ تشرين الأول 2000م يقضي بتعيين الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس للمجمع.

وفي حديث أجرته وكالة الأنباء العمانية مع الدكتور عبد الرحمن صالح يكشف فيه أن المجمع الجزائري للغة العربية كغيره من المجامع الموجودة في الدول العربية وهو جهاز مؤلف من عدد من

[1]- ينظر: محمد شمام، تاريخ المجامع اللغوية في العالم، مجلة اللسان العربي، المجلد1، ج1، ص 197

[2]- المادة 2 من القانون رقم 10/86 المؤرخ في 13 ذي الحجة 1406هـ الموافق لـ ك 19 غشت 1986 يتضمن إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية.

الخبراء في اللغة العربية، دوره الأساسي هو دعم اللغة العربية والمحافظة عليها بجميع الوسائل ويوضح أن المقصود بالدعم :"التنمية، والتطوير" وجعل هذه اللغة تتجاوب مع روح العصر وتستطيع أن تنافس اللغات الأخرى في نقل العلوم والتكنولوجيا والثقافة العامة وذلك بالإسهام في حركة وضع المصطلحات الجديدة ونشرها وجعلها تسد كل الحاجات في ميدان المصطلح العلمي والتقني"[1]

رغم انتكاسة الجزائر التي لا زالت حية في ذاكرتنا إلا أن النهضة جاءت مصاحبة لبوادر الرقي والتطور والوقوف من اجل إعادة بناء دولة متماسكة وقوية لأن الاحتلال الفرنسي رحل عسكريا لكنه لم ينسحب ثقافية ولذلك بذلت الجزائر مجهودات جبارة في سبيل الحفاظ على لغة القرآن الكريم فهي لغة العلم والتعليم.

أهداف المجمع الجزائري للغة العربية:

لكل فعل ردة فعل ولكل عمل نتيجة ولكل مؤسسة قوانين وأهداف تسطر عليها في سبيل تحقيق الغاية وبلوغ الهدف وعليه فأهداف المجمع الجزائري سطرت لخدمة الغاية الوطنية قبل الفكرية والمعرفية ومن جملة هذه الأهداف ما يلي:

1- خدمة اللغة العربية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها.

2- المحافظة على سلامة اللغة الوطنية والسهر على مواكبتها العصر.

3- إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.

4- اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرها اتحاد مجامع اللغة العربية.

5- ترجمة وتعريب المصطلحات.

6- وضع قاموس حديث شامل للمصطلحات العلمية في مختلف المجالات.

[1]- جريدة الوطن: صوت عمان في العالم...يومية سياسية جامعة، 29 نوفمبر 2015م.
مقال بعنوان: رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، أحاول جعل اللغة العربية في مقام يضاهي اللغات الأوربية اليوم.

7- تعميم الدراسات والبحوث ونشرها.

8- تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع الميادين.

9- عقد المؤتمرات والندوات العلمية والمشاركة في اللقاءات العلمية الدولية.

10- ربط صلات التعاون مع المجامع اللغوية في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

11 نشر جميع المصطلحات في أواسط الأجهزة التربوية والتكنولوجية والتعليمية والإدارية.

12- إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات صدر منها العدد الخامس عشر في جوان.2012

13- الإشراف العلمي على مشاريع وطنية وقومية تخص اللغة العربية ودعمها بكل الوسائل المادية والبشرية وغيرها

نستنتج أنه لم يكن للجزائر سرح ثقافي ترتكز عليه غداة الاستقلال على غرار باقي الدول العربية ورغم هذا كله إلا أنها سارت في طريق النمو والازدهار وذلك بالإصدار والخلق وليس الإحياء فقط[1].

[1]- ينظر: المادة5 من القانون رقم 10/86 المؤرخ في 13 ذي الحجة 1406هـ الموافق لـ 19 غشت 1986 يتضمن إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية

الصادق خشاب: التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي، دراسة تطبيقية حول إشكالات صناعة المصطلح، أطروحة لنيل دكتوراه إشراف عمار ساسي، جامعة البليدة، الجزائر، 2010، ص 188\

الفصل الثالث

مشروع الحاج صالح للنهوض بالمصطلحية اللسانية

المبحث الأول: آليات صياغة المصطلح عند عبد الرحمان الحاج صالح:

إنّ التوليد الاصطلاحي بوصفه شكلا من أشكال التنمية فعل محوج إلى عدد من الوسائل والآليات التي يُتيحها فقه اللّغة العربية والتي تضطلع بإنتاج المصطلحات وقد رُتبت حسب أهميتها في اللّغة العربية بهذا الشكل:

1ــ الاشتقاق 2ــ الاستعارة أو المجاز 3ــ التعريب 4ــ النحت...

المطلب الأول: الاشتقاق وأقسامه:

من أهم الخصوصيات السامية للعربية أنّها لغة اشتقاقية وما دامت كذلك فلا جرم أنّ يكون الاشتقاق أهم وسائل التنمية اللّغوية فيه إطلاقا، وقد جاء في مزهر السيوطي قال ابن دحيه في التنوير: الاشتقاق من أغرب الكلام...[1]

وجاء في تعريف الجرجاني: الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيب ومغايرتهما في الصيغة، وهكذا فالاشتقاق أصلا وعموما هو توالد وتكاثر بين الألفاظ بعضهما من بعض ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد على انه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها هي:

1. الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب
2. خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد
3. اشتراك مختلف الألفاظ من حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك، يقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.[2]

[1] د يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في النقد العربي الجديد ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص80.

يقول الأستاذ محمود الحجازي : إنّ الاشتقاق هو وسيلة لتكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعاجم بوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص. [1]

– يُعد الاشتقاق في اللغة العربية من أهم الوسائل التي تسهم في توليد الألفاظ والصيغ وهو عامل من عوامل زيادة الثروة اللغوية، وهي عملية استخراج لفظ من لفظ آخر أو صيغة من صيغة أخرى نتيجة لتصريف اللفظة وتقلباتها المختلفة، ويعرف الاشتقاق بأنه :توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع إلى أصل واحد ومادته يوحي بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحي بمعناها الخاص. [2]

وبناءا على ما سبق يُمكن القول بأنّ عُلماء اللّغة العربية اعتنوا بالاشتقاق إعتناءا كبيرا عبر العصور باعتباره وسيلة بالغة الأهمية، فقد ساهم بشكل كبير في تطوير وإنماء اللّغة العربية عن طريق توليد وتكوين كلمات عربية دالة على مفاهيم عديدة من أصل واحد.

أقسام الاشتقاق:

لقد قسم الاشتقاق إلى ضربين ولعل أول من خاض فيها ابن جني الذي قسم الاشتقاق إلى صغير أو أصغر وكبير أو أكبر:

– **الاشتقاق الصغير:** وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما شئ من التناسب في اللّفظ والمعنى وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية عددا وترتيبا :مثل سمع ـــــ سامع ومسموع.

– **الاشتقاق الكبير:** هو عبارة عن مجموعة صوامت مشتركة بين الكلمات ولكنه يختلف في الترتيب، وهذا الاختلاف ينتج عن جذر جديد، ولكنه يختلف في المعنى مع الجذر الأول. بمعنى انه إذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب، فهذا النوع يسمى الاشتقاق الكبير مثل :جذب ـــ جبذ. [3]

[1] محمود حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص35.

[2] صبحي الصالح دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملا بيين ط14،بيروت:2000 ص174.

[3] عبد القادر المغربي :اعبد القادر المغربي :الاشتقاق والتعريب(د ط) مصر: 1908ص 9.

المطلب الثاني: المجاز:

يعرف شحادة الخوري المجاز الدراسات في الترجمة والتعليم قائـــلا : وهو التّوسع في المعنى اللّغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا، الطيارة أصلا تدل على الفرس الجديد ثم صارت تدل على آلة الطيران. [1]

يرى مصطفى الشهابي بأنّه لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة. [2]

ويعرف كذلك: بأنّه استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة.

يتجلى لنا من القول أعلاه أنّ هذان المفهومان مُتفقان فكلاهما يُشير أنّ المجاز هو استخدام اللفظة الجديدة للدلالة على مفهوم جديد مع ضرورة وجود علاقة رابطة بينهم، أي العلاقة بين المعنى الأصلي للكلمة ومعناها الجديد.

يتم المجاز عن طريق نقل اللّفظ من دلالته المعجمية (الأصلية الحقيقية)إلى دلالة علمية (مجازية اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين، وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز، وبما أنّ الطراد التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى الحقيقة وفقا لقاعدة ابن جني "المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة" فإنّ الكلمة إذ تستقر على هذا المعنى المجازي كأنما تكسب معنا حقيقيا جديدا ،فيصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللّغة كي تطور نفسها بنفسها، مكتفية في ذلك بوحداتها المعجمية (الثابتة دوالها، المتغيرة مدلولاتها). ـــ ويغدو شأن المجاز من اللّغة كشأن الدم الحيوي في الكائن يجددها وينفخ فيها روحه ويبعث فيها الحياة من جديد ويزيدها حركة ونشاط، ويعبر آخرون عن هذا الأخير بتسمية أقل شهرة في مجال الآليات الاصطلاحية هي الاستعارة ولا ضير في ذلك لأنّه من رواسب الدرس البلاغي الذي يسمي المجاز استعارة في حال قيام العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المجازي على المشابهة وقد أطلق عليه مصطلح آخر هو التطوير الدلالي وهو أندر تداولا وأهون قوة اصطلاحية.[3]

---

[1] شحادة الخوري : دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ط1 دار شطلاس ،دمشق 1989ص157.

[2] مصطفى الشهابي :المصطلحات العلمية في اللغة العربية ط 3 دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،1955ص13ـــ14.

[3] يوسف أبو العدوس : مدخل على البلاغة العربية ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع بجامعة اليرموك 2007 ص 170-171.

-كما ينبغي التحذير من التمادي في الركون إلى المجاز قصد الصياغة الاصطلاحية دون تروي واحتياط لأنّه قد يوقع في الاشتراك اللّفظي الذي هو مدعاة للالتباس والخلط حين تتعدد مدلولات المصطلح الواحد وتختلف بين قديمها وحديثها لاسيما حين تتراكم الدلالات المجازية الاصطلاحية على الدلالة اللّغوية الأولى في الكلمة الواحدة. [1]

المطلب الثالث: التعريب:

لقد ورد في لسان العرب، التعريب: هو مصدر عرّب بالتضعيف وعرّب منطقة أي هذبه من اللّحن، والإعراب الذي هو النحو إنّما هوا لإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذ لو يلحن في الإعراب، ويقال عرّبت له الكلام تعريبا وأعربت له حتى لا يكون في حضرمته... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب أن مناهجها.[2]

اجتمع على لفظ التعريب كثرة التداول وتعدد الدلالة فأوقعاه في شرك المشترك اللّفظي إذ سار يُحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة حددها شحادة الخوري بـــــ: تعريب اللّفظ وتعريب النّص وتعريب المجال. حيث يختص المفهوم الأول بدلالة تقنية مرجعها فقه اللّغة الذي يُعرف المعرب بأنّه ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة في غير لغتها. وقال الجوهري في الصِحاح تعريب الاسم الأجنبي أن تتفوه به العرب على مناهجها، أما المفهوم الثاني فيجعل من التعريب مرادفا للترجمة، ويُصبح تعريب نص ما يعني نقله إلى العربية بينما يّختص المفهوم الثالث بدلالة ثقافية عامة تقضي بجعل اللّغة العربية أداة تعبيرية في حقل معرفي أو فضائي مُعين" تعريب التعليم العالي في دولة ما، وتعريب الإدارة الجزائرية مثلا". [3]

جاء الدكتور علي القاسمي بمجموعة من الضوابط والقواعد التي يخضع لها تعريب المصطلح الأجنبي وضعتها المجامع العربية وتضمنتها ندوة التوحيد أهمها :

---

[1] د يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في النقد العربي الجديد ص84.

[2] ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق ص83 مادة ع.ر.ب

[3] د يوسف وغليسي ،المرجع السابق ،ص 87.

1. ترجيح ما سهل نطقه في وضع الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية ويقصد هنا اختيار الكلمة السهلة نطقا، فمثلا للكلمة الانجليزية **FIBRIN** نطقين باللغة العربية" فبرين" و" فايبرين " فنختار في هذه الحالة النطق الأول لأنه الأيسر.

2. تغيير شكل المصطلح ليوافق الصيغة العربية، ويمكن أن يشمل هذا التغيير الصوت أو الصيغة أو كليهما. وقد أتى علي القاسمي بمثالين، الأول كلمة "فيلوسوفيا" اليونانية التي عربت بلفظ "فلسفة" على وزن "فعللة " أما الثاني فهو كلمة " بتريكس" اليونانية التي تحولت إلى" بطريق".

3. خضوع المصطلح عند تعريبه إلى قواعد عربية يجوز فيها الاشتقاق والنحت ليوافق الصيغة العربية، فمثلا افترضت اللغة العربية كلمة **CARSARO** وتم تعريبها إلى "قرصان" وجمعها "قراصنة" ومنها اشتق مصدر "قرصنة".

4. تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية، ويتم ذلك بالاعتماد على أصلها الفصيح، ونقصد من هذه العملية العودة إلى تراث الكلمة، وقد ضرب الباحث مثالا بكلمة ALCOHOLالتي أصلها "القول" وهو مادة كيميائية.

5. ضبط شكل المصطلحات عموما والمعرب منها خصوصا حرصا على صحة نطقها وسرعة أدائها.

وفي الأخير يمكن القول بان التعريب وليد الحاجة وضرورة اتصال الأمة العربية بالأمم الأخرى وحاجتها لألفاظ لا وجود لها في اللغة العربية، كما أنَّ التعريب هو الطريق للحفاظ على ذاتها الثقافية وحضارتها العربية.[1]

المطلب الرابع: النحت :

للنحت أهمية كبيرة في توليد بعض المصطلحات حيث ساهم بشكل كبير بإثراء الرصيد اللغوي العربي قديما وحديثا، ويعتبر اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال والاختصار، ويعد ابن فارس من أوائل رواد النحت، ويعتقد أنَّ العرب تنحت من كلمتين، كلمة واحدة وهو نوع من الاختصار، أي أن كلما زادت حروفه عن ثلاثة فهو منحوت ويرى عبد الوافي أنَّ النحت :" هو أن تنزع كلمة من

[1] علي القاسمي مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،بيروت مكتبة لبنان للناشرين ط1 2008 ص421.

كلمتين فأكثر ومن جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصوات التي انتزعها منها "[1]. أي أنَّ النّحت انتزاع بعض الحروف الأصلية المكونة للكلمة والجملة للدلالة على معنى مركب كما أنَّه اتّخذ عدة وجوه في اللغة العربية، أهمها:

أـــ نحت من علم مؤنث من مضاف ومضاف إليه "مركب إضافي " لننسب إلى هذا العلم أو للدلالة على اتصال به بسب ما مثل :عبشمي، منسوب إلى "عبد الشمس ".

ب – نحت كلمة من أصلين مستقلين أ من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معنى هذين الأصلين أو هذه الأصول.

ت ـــ نحت من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة مثل :"بسمل" و"حمدل" و" حوقل" بسم اله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

*أما من ناحية التقسيم فينقسم النحت في اللغة إلى أقسام وهي:

-النّحت الاسمي :وهو أن تنحت من الكلمة اسما، مثل جلمود من" جلد وجمد ".

-النّحت الفعلي :وهو النّحت من الجمل فعلا، مثل: "دمعز " من" أدام الله عزّك " و"سمعل" من "السلام عليكم".

-النّحت الوصفي : وهو أن تنحت من كلمة واحد دل على صفة بمعناها أو بأشد منه مثل : "ضبطر " للرجل الشديد من "ضبط وضبر ".

-النحت النّسبي :وهو أن تنتسب شيئا أو شخصًا، مثل :"عبدلي" منسوبة إلى عبد الله.[2]

[1] علي عبد الواقي:فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 12

[2] رمضان عبد لتواب: فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر القاهرة : ط6 1999-1420ه ص302.

المبحث الثاني: النهل من التراث العربي:

من منا لا يعرف جهودات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في خدمة اللغة العربية وإرساء مبادئها وخصائصها بغية تطويرها ومنافستها للغات الإنساني، ولذلك استطاع أن يقدم أسسا علمية عامة ومنهجية واضحة أسهمت في بلورة الرؤية الإصلاحية فوفق بين اللسانيات الحديثة والتراث.

كان عبد الرحمن الحاج صالح في كل كتاباته يتتبع المصطلح في الدراسات العربية ولفظ العرب يتردد كثيرا في ذكر بعض المصطلحات الواردة في كثير من دراساته، أن لم يكن جميعها من ذلك على سبيل المثال قوله في الوحدات الصوتية هي التي يسميها العرب الحروف، وهذه الكلمة تدل على هذه الوحدات ورموزها الخطابية بحسب السياق وهي غير الأصوات في ذاتها لأن الحرف الواحد قد ينطلق بكفيات مختلفة بحسب التنوع الإقليمي أو تأثير الجوار كالجيم العربية مثلا ويقول :"أن العامل هو العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه، بل هو المحور الذي يبني عليه وقد يكون مساويا لصفر كما رأينا هذا الذي يسميه القدماء بالابتداء"[1]

ويقول في مبحث الحرف كأصغر عنصر من عناصر الكلام "قبل أن نتطرق" إلى هذا الفارق وتمهيدا لتوضيحه الكامل فإننا سنحاول أن نكشف عما يقصده العلماء العرب من لفظة "حرف" وخاصة بالنسبة إلى الكلام والكلمة ثم إلى الصوت والمخرج وما هي أصنافه عندهم وصفاته المميزة له عن الحركة وغيرها.

أ- التراث اليوناني:

لم يقتصر عبد الرحمن الحاج صالح على التراث العربي فقط وإنما اعتمد على التراث اليوناني وقد كان في كثير من الأحيان يقابل الرأي اليوناني بالرأي العربي وكان في أحيان أخرى ينقده ويورد النقد الغربي له، من ذلك على سبيل المثال قوله :"وقد انتبه العلماء الغربيون إلى نقائص التراث اليوناني

[1]- عبد الرحمن الحاج صالحن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 89

المتعلق بأصوات اللغة اليوم وقد اطلعوا على التراث الهندي، في هذا الميدان وكذلك التراث العربي إلى حد ما في القرن 19 وكذلك يوم بدءوا يختبرون هذه الأقوال في محاور الصوتيات".

ويقول : يقول الفارابي بعد أن تعرض للتقسيم إلى مصوت وغير مصوت كل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به فغنه يسمى المقطع القصير والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل أنهم يسمون المصوتات حركات وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلا وهو يمكن أن يقرن به فأنهم يسمونه الحرف الساكن وكل حرف غير مصوت قرن بمصوت طويل نسميه التقطع الطويل.[1]

المطلب الأول: السماع اللغوي العلمي من منظور عبد الرحمن الحاج صالح:

لربما يتساءل سائل فينا كيف لهذا الكم الهائل من علوم لغتنا العربية رخصة الوصول إلينا بكل مقاييسها وقواعدها، إذ تقاربت شاكلة مجموعة من الدراسات عبر الحقب التاريخية لنمو اللغة وتطورها وتخص بالذكر النحو العربي باعتباره عماد اللغة العربية وباكورتها، ولا بد من وجود دليل يثبت صحة هذا العلم، نفتح المجال بذكر السماع اللغوي العربي باعتباره بساطا مفروشا على التراث النحوي القديم واللسانيات الغربية وهذا ما تميزت به دراسات الاستناد عبد الرحمن الحاج صالح الذي تفوق في النظريات اللغوية العربية والغربية، فقد اعتاد دراسة التراث النحوي يبحثه عن العملية في البحوث العربية القديمة بإعادة القراءة لتراثها وعليه نطرح الإشكال الآتي: ما هو مفهوم السماع وما هي أهم مبادئه عند العلماء وما هي أبعاده ومميزاته من منظور الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح؟

1- تعريف السماع اللغوي:

➢لغة: عرفه السيوطي :"السماع اعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحة فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل البعثة وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولودين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر"[2]

[1]- المرجع نفسه، ص 177

[2]- جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، دط، 2006، ص 149

➢اصطلاحا: "هوا لأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها"[1]

يعرفه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح حيث يقول :"السماع أو المسموع هو المدونة الكبيرة التي تشمل القرآن الكريم وكلام العرب وهي التي يعتد عليها النحاة كمرجع موثق"[2]

كان غرض الحاج صالح من تناوله المصطلح السماع هو الدفاع عن التراث ضد أولئك الذين اتهموه بالقصور والعجز وربطه بروح العصر "التراث" فقد أضاف مصطلح علمي" ذلك أن الأبحاث التي قام بها العلماء في ذلك العصر كانت قائمة على أسس علمية.

والشيء الجديد الذي جاء به الأستاذ هو مصطلح "المدونة" الذي تشمل كلام العرب القرآن الكريم وكلام العرب فهو هنا حاول الربط بين التراث القديم واللسانيات الحديثة والمعاصرة.

نستنتج بأن الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح قد أولى لدراسة السماع اللغوي أهمية كبيرة والتي تمثلت في إعطائه الصيغة العلمية يقولنا السماع اللغوي العلمي في إطار الدفاع على التراث العربي والحفاظ عليه باعتبار همزة وصل بين التراث واللسانيات الحديثة والمعاصرة.

المطلب الثاني: مبادئ السماع عند العلماء العرب القدامى:

اللغة العربية تراث كبير من العلوم وآدابها، ولضبط هذه اللغة لا بد من معايير ومقاييس بحتة تحكمها وتميز كل علم فيها عن الأخر وذكرنا من أبرز علومها النحو الذي يخضع بالدرجة الأولى لمعيار السماع باعتباره دليل له مبادئه العامة، وقد ذكر لنا الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح جملة من هذه المبادئ عند العلماء القدماء وعليه فما هي أبرز هذه المبادئ؟

وما هي الصفات العلمية التي امتازت بها من منظور عبد الرحمن الحاج صالح؟

لقد استخلص الأستاذ مبادئ السماع وركز على صفاتها العلمية.

[1]- علي أبوالمكارم، أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، 1973، ص 21

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 71

1- المبادئ العلمية لسماع علماء العرب لمعطيات اللغة وتوثيقها مغايرة للمبادئ التي يبني عليها تدوين الحديث الشريف والأحداث التاريخية وذلك لاختلاف الظروف واختلاف الزمان، ولهذا فالسماع من فصحاء العرب وحدهم إذا تحقق العلماء من فصاحتهم كان كافيا كحجة أي كمرجع علمي فثبتت فصاحة المنقول بثبات فصاحة الناقل وكان اسم الشاعر في زمن من التحريات في عين المكان غير مطالب بذكره العالم اللغوي ليثبت انتماء المسموع من الشعر إلى اللغة العربية الفصيحة، فحجيته حاصلة من جهة انتمائه إلى المسموع من فصحاء العرب فهذا الانتماء الأخير هوا لأهم.

وبهذا فسر الأستاذ ما جاء به سيبويه من عدم العناية الشديد بذكر اسم الشاعر.

ويقول بصدد قولهم :"إن النحاة قد يستشهدون على كلام العرب بيت مجهول القائل" غير وارد لان السماع اللغوي في الظروف التي عرفتها اللغة العربية غير الرواية للحديث والأهم أن يكون الناقلون هم المسموع عنهم وهم الفصحاء

2- ذكر الأستاذ أيضا الصفة العلية الأساسية لكل منقول عند العلماء القدامى والمحدثين وهو

إمكانية التحقيق لصحة ما ينقل بالنسبة لأي عالم وشبه هذه العملية بالتجربة العلمية في الفيزياء والكيمياء لما هلا إمكانية الإعادة للتأكد من صحتها.

ويشير الأستاذ إلى اطمئنانه وصدقه الكامل لما روى سيبويه لأنه رواه بالسماع عن فصحاء العرب وحدهم.

حيث يقول ابن السيرافي :"فهذا الذي رأيته في ديوانه "العجاج" وليس هذا بمفسد لحجة سيويه لأنه لم ينقل هذه الشواهد من الدواوين إنما سمعها والعرب بعضهم ينشد شعر بعض فإذا غير هذا عربي يحتج بقوه صار أكنه هو القائل وليس يجوز أن يفعل مثل هذا رجل عالم لأن سيبويه لقي من قوله حجة و لم يأخذ من الصحف فإذا سمع من يجوز أن يكون عنده حجة في كلامه نقل عنه وان لم يره أهلا لذلك تركه"

فالأستاذ هنا يقف بصف سيبويه ويدافع عنه ضد كل الأخطاء التي وجهت إليه بالخطأ.

3- أما فيما يخص لجوء العلماء في زمان سيبويه وقبله إلى الكتابة فلا بد من التمييز هنا بين أمرين:

- اللجوء إلى ما كان موجودا في تلك العصور من مكتوب كمصدر تسعى منه المعلومات

- اللجوء إلى الكتابة للاستعانة بها على المحافظة على ما ينقل بالسماع

يؤكد الأستاذ أن نفور العلماء من الرجوع إلى تلك الصف يرجع إلى كونها لم تكن موثقة علميا و لم يكن يعتمد إلا على ما نقل شفاهيا أما الصحف لم يحصل الاعتراف بها إلا بعد صدور الكتب العلمية الموثقة مثل كتاب سيبويه

نلاحظ من خلال ما ذكرنا بأن السماع عند الأستاذ هو المشاهدة لا الكلام فقط بل لكل ما يجري في عملية التخاطب من كلام وحركات وإيماءات وهذا ما يرجعنا إلى قول الأستاذ بأن اللغة إجراء كونها علم فقط[1].

واقع اللسانيات العربية من خلال النظرية الخليلية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:

النظرية الخليلية:

استطاع الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح تأسيس نظرية جديدة هي امتداد لنظريات النحو العربي الأصلية عرضها أول مرة عام 1989 فهي نظرية ثنية "حديثة" بنيت على نظرية أولى "قديمة" محاولا من خلالها تحليل التراث مع مراعاة ما توصلت إليه اللسانيات الغربية[2]

وتعتبر النظرية قراءة جديدة للتراث وإعادة صياغة لمفاهيمه الأساسية وموازنتها بما توصل إليه البحث اللساني الحديث ومحاولة استثمار ذلك في الدراسات اللغوية العربية

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 257-258-259-260-261

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1/ص 165-168

لقد شكلت النظرية الخليلية اتجاها قائما في الفكر العربي المغربي حيث جسدت لنا منحى لسانيا مثله عبد الرحمن الحاج صالح باعتباره صاحب هذه النظرية منصبا اهتمامه على استقراء التراث اللغوي العربي الأصيل وبخاصة ما تركه الخليل بن احمد الفراهيدي 170 هـ وتلميذه سيبويه 180 هـ وعبد القاهر الجرجاني 471 هـ وغيرهم قصد تقويم النظرية اللغوية العربية التي كانت أساسا لأغلب ما يقوله سيبويه وشيوخه ولا سيما الخليل بن أحمد الفراهيدي وما تركه المبدعون[1]

نرى بأن الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح قد اعتمد طائفة من العلماء العرب الذين عاصروا الخليل أو جاءوا بعده فقد سألهم الدكتور معالم المدرسة الخليلية من القرن 2ه قرن 5 هـ مع عبد القاهر الجرجاني مارا بطائفة من اللغويين

تطلق هذه النظرية من انه لا يفسر التراث إلا التراث فالتراث الذي قصدته هذه النظرية هو التراث العلني اللغوي الأصيل الذي تركه أولئك العلماء الذين شافهو فصحاء العرب.

وعلى هذا الأساس سئل الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في إحدى محاضراته "هل انتم من المحافظين؟ فأجاب : لست محافظا ولا مجددا ولكن أبحث عن المفيد، اكتشفنا في القديم شيئا عظيما لم نجده في الحديث ولو اكتشفناه في الحديث لأخذنا به[2]

فهو ليس محافظا ولا مجددا وإنما يسير وفق متطلبات العصر وقضايا العلم وصناعة فيه.

ويقول في هذا الأستاذ الحاج صالح "لا بد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو وحده المسئول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره وكان عبقريا مثله ومن جاء بعده كان عبقريا مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي فهو بأصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان..."[3]

[1]- د. فاطمة الزهراء بغداد: مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد48، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، ص 89

[2]- د. محمد صاري: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة العدد2010/8، ص 2

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح: النظرية الخليلية الحديثة، اللغة والأدب معهد العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996، ع10، ص 85

وعلى هذا الأساس قد مازج صاحب هذه النظرية بين الدراسات القديمة ومثلها أحسن تمثيل مع الدراسات الحديثة مع أخذه للمناهج الغربية وتطبيقها في الدرس اللساني العربي و لم يكن مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في خطاطات جديدة.

مبادئ النظرية الخليلية:

تعتبر النظرية الخليلية الحديثة قراءة جدية للتراث النحوي العربي الذي بنى مبادئه الخليل بن أحمد الفراهدي وتلاميذه باعتبارها نظرية ثانية لإعادة صياغة هذا التراث وموازنة مفاهيمه لما توصل إليه الدرس اللساني الحديث، وقد بنيت هذه النظرية على جملة من المبادئ الأساسية من خلال جملة من المفاهيم ومن أهمها:

1- مفهوم الاستقامة:[1]

أبدى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح رأيه في كتاب سيبويه في أول كتابه في باب اللفظ للمعاني وهو أن الكلام هو اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ويمكن أن تكون في اختلاف الفظين والمعنى واحد ويمكن أيضا أن يتفقا في اللفظين واختلاف المعنيين، فباستقامة اللفظ تقوم النظرية النوعية العربية ويميز سيبويه في تقسيمه الكلام بين السلامة الخاصة باللفظ المستقيم الحسن، مستقيم المحال، والتي حللها الأستاذ الحاج صح بهذه الكيفية: مستقيم حسن: سليم في القياس والاستعمال

مستقيم قبيح: غير حسن ولكن خارج عن القياس وقليل، أما المحال : قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكن غير سليم من حيث المعنى، فالجملتان سيأتيك أمس وسيأتيك غدا تتناسب مع القواعد التركيبية التي تحكم لعلاقة بين الفعل أتى الماضي، وظرف الزمان الدال على المن لمضي أمس، هذا عن المستقيم الحسن. ويتضمن المستقيم القبيح الجملتين "قد زيدا رأيت وكي زيد سأتيك" لان القياس على ما أطرد في كلام العرب يقتضي أن يرد بعد قد، كي" الفعل لا الاسم، فورده الاسم بعد هذه الحروف لا في المستقيم القبيح لا يخرجهما من باب الاستقامة لكونهما ارتبطا بكلام العرب في

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 218

الشعر لا في النثر و لم تطرد قاعدة ورود الاسم بعد الحرفين "قد، كي" في منثور كلام العرب وإنما أوردته الضرورة الشعرية، في حين يخرج المحال عن المعنى الحقيقي الذي وضع له في الأصل فصح بذلك لفظه وستحال معناه وإذا خرج اللفظ عن المعنى الموضوع في الأصل لما في المجاز فتفى البلاغة بنقل المعاني من أصلها الوضعي إلى معنى آخر[1]

ومنه نستخلص أن اعتماد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح على مقولة سيبويه في تبيان دلالة الاستقامة في اللفظ كمفهوم أول تقوم عليه النظرية الخليلية الحديثة إلى أنه يشي إلى أن النظرية النحوية العربية قائمة على أساس استقامة الكلام لفظا بغض النظر عن حسنه وقبحه أو استعماله موضحا أن الدلالة لا تدخل في استقامة الكلام.

2- الموضع والعلامة العدمية:

الموضع هو المكان الذي تظهر فيه العناصر اللغوية في مفهوم المثال أو الحد الذي ينطبق على كل مستويات اللغة وهو ناتج عن التحديد الإجرائي، فكل عنصر يتحدد بحمل المجموعة التي يظهر فيها على مجموعات أخرى من جنسها فيظهر بذلك مكانه في داخل المثال أو البنية الجامعة لهذه المجموعات وليس مكانا ثابتا بالضرورة بالنسبة لمدرج الكلام فهو الخبر الذي يمكن أن يشغله عنصر معين في البنية ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما[2]

أما الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح استعمل مصطلح الموضع من أجل معرفة جنس العناصر اللغوية وقد قام بتحديد المواضع وحكم عليها ومن بين هذه المواضع هي: الموضع في مستوى التركيب الموضع في مستوى اللفظة، الموضوع في مستوى الكلم، الموضع في مستوى الخطاب[3]

[1]- حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994، ص 519

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 82-83

[3]- ينظر المرجع نفسه،ج2، ص 10...16

نرى بأن النحاة العرب لم يقوموا بتناول الكلام جملة جملة وقطعة بعد قطعة فقد قاموا بمقابلتها يبعضها البعض لتظهر الفوارق من الصفات الذاتية.

3- الأصل والفرع:

عرف الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح "الأصل" بقوله :"ما يبنى عليه و لم يبنى على غيره وهوما يستقبل بنفسه، أي يمكن أن يوجد في الكلام وحده، ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه فله العلامة العدمية فهو عنصر ثابت مستمر لا يمكن أن ينحال أو يتجزأ إلى أصغر وإلا زال بناؤه وفقد معناه ومن بين خصائصه:

1- خال من كل زيادة ايجابية أو سلبية

2- يتعلق وجوده بمفهوم آخر يدعى الفرع

3- ينتمي إلى جميع المستويات مثال: المذكر أصل المؤنث كذلك أصل للمعرفة [1]

أما الفرع عند النحاة العرب هو: الأصل مع زيادة ايجابية أو سلبية ويحدده الأستاذ الحاج صالح بالعبارات التالية: والفرع هو الأصل مع زيادة مع شيء من التحويل وقد يمكن القول مما سبق أن أصل هو العنصر الثابت المستمر له العلامة العديمة يرمز له بالرمز "0" فعدم الزيادة أ غياب الزوائد أو العلامات هي دائما الميزة الأساسية لأصل[2]

لذلك فالتحليل الخليلي الحديث هو تركيبي تفريعي فكانت انطلاقة الخليلية من أقل ما ينفرد ويمكن الخطاب واستخراجهم لعملية تفريعية تحويلية فهذا يكون بالزيادة التي تطرأ على الأصل، انه مبدأ موجود في اللسان لذلك فاللغة وكما بينه علماؤنا العرب فهي جميعها أصول وفروع، أما التحويل هو الذي يقوم بتحديد الوحدات في النظرية الخليلية الحديثة[3]

[1]- ينظر المرجع نفسه، ج1، ص 217

[2]- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2004

[3]- شفيقة العلوي: العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العالمي لنعوم تشومسكي، حوليات التراث، الجزائر، ع7، 2007، ص 5-6

4- مفهوم الانفصال والابتداء:

يعد منطلق النظرية الخليلية تغيرا إذا انطلقوا من الحدث الكلامي فاعتمدوا معيار الانفصال والابتداء لكل ما يكون قطعة منفردة في سلسلة كلام مفيد لا يأتي قبلها ولا بعدها زوائد ومثال على ذلك، زيد في الإجابة عن : من هذا فهذه حقيقية.

إن كل ما ينفصل أو تبدأ به هو مفردة أو كلمة يكون أصلها فتنتج عنه فروع ومن هذا أصبحت من الضروري أن يأخذ مبدأ الانفصال والابتداء معيار أساس أقل ما تنطبق به الكلمة فالنحاة الأولون سموه بالاسم المفرد[1]

ويرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بأن صفتي الانفصال والابتداء تمكنان الباحث من "استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها...هذا المنطق هو في نفس الوقت وحدة لفظية لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء ووحدة افادية لأنها يمكن أن تكون جملة مفيدة وعلى هذا فهي تحتل مكانا يتقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة[2] لذلك وجوب الملاحظة لأن انطلاقته في حد ذاتها وحدة لفظية unité sémiologie التي لا يقوم بتحديدها الا اللفظ وحده وهو الانفصال والابتداء وأيضا وحدة افادية unité communicationelle فبعضها تعد جملة مفيدة لذلك احتلت فيه مكانا تقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو بنيته وافاديته لكن التفريع لهذه النواة فقد اكتشف النحاة من ملاحظاتهم بحمل النحاة عن غيرها لان بعض هذه النواة تتقبل الزيادة يمينا ويسارا دون أن تخسر وحدتها ومن دون خروجها عن اللفظية فهي قطعة لا يمكن انفراد أجزائها لذلك سموها بأنها قابلة للزيادة أي بالتمكن باكتشافهم لاسم الجنس المتصرف فهو يعد ألأمكن وبعده الممنوع من الصرف فهو المتمكن غير

[1]- ينظر المرجع نفسه، ص 4

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 219

الأمكن، ثم المبني فهو ليس المتمكن ولا ألأمكن لذلك يمكن أن نبني من هذه المفاهيم وتصورات المثال الواحد modéle الذي بفضله يتحدد الاسم لفظيا[1]

5-**مفهوم المثال**: استخدم عبد الرحمن مفهوم المثال أو الحد أو البناء وقال بأن لا مقابل له في اللسانيات الغربية فالمثال أو الزنة وهو: حد إجرائي تتحد به العناصر اللغوية لأنه ترسم فيه جميع العمليات التي بها يتولد العنصر اللغوي في واقع الخطاب ومفهوم المثال في النظرية الخليلية الحديثة هو مجموعة من المواضيع الاعتبارية مرتبة ترتيبا معينا يدخل في بعضها هو مفهوم منطقي رياضي محض ينطبق مستويات اللغة في أدناها مستوى الكلمة وفي أعلاها مستوى التراكيب والمثال في مستوى الكلمة هو مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه وهو البناء أو وزن الكلمة وذلك على نحو : كتب ، كاتب ، مكتب تكون لـــــ (فعل) والمثل الذي يحكم بناء هذه الكلمات هو فاعل ،مفعل واستفعل وما يأتي مرتبا على ترتيب هذه الحروف يدرج تحت هذه الأبنية أو المثل ،، وعدد مثل الكلمة محصور في العربية وفق ما أجازته العرب في أوزانها وأبنيتها "الاسم المفرد والفعل المفرد"[2]

وهو شيء صوري "formal" التي تبنى عليها كل وحدات اللغة إفرادا وتركيبا فهي تصوري وتمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائية[3]

وعليه نستخلص بأن التحليل موجود في كل المستويات وهو بدوره تمثيل لوحدات لغوية، فقد قامت اللسانيات الخليلية على متفرعات وهي قريبة في الصياغة الرياضية وبذلك اهتموا بتحليل الجمل وتقطيعها لأنه عمل تفصيلي تقطيعي لكل مفردة.

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، الجزائر، موفم للنشر، دط، 2007، مص 220

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 319

[3]- المرجع نفسه، ص 251

6- مفهوم العامل اللفظة:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح الكثير من المتأخرين لم يدركوا أن الجملة بناء ومثال، كما يوجد للكلمة بناء ومثال أيضا على الرغم من الاختلاف بينهما وقد أشار إلى نظرية سيبويه والخليل التي يخص التكافؤ، فالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر فهذه المجموعة يمكن أن يظهرها التكافؤ من بينها وفي أعلى مستوى من التجريد، فقد منهم من ذلك إهدارهم في المقابلة بين العنصر الضروري المهم وعدم ظهوره في اللفظ وهو الابتداء، فالفعل لا يكافيه من هذه العناصر بأي شيء هذا يسمونه ابتداء عامل الابتداء"[1]

لقد أعطى عبد الرحمن الحاج صالح مفهوما مغايرا، لتطبيقات العامل أي الظاهر الإطالة أو التكرار، وهذا يقل خطورة عن المفاهيم السابقة لأن اللغويين العرب، وبعدهم تشومسكي قد تطور إلى مواضع البنيوية للكلام، فقاموا بالإشارة له برموز "ع.م.خ" فهي العامل لذلك احتوى على كلمة نحو: أن تصوموا فهذه تركيب، وكذلك هو المعمول الثاني المخصصات ببعض الشروط لذلك توجد ظاهرة خطيرة في اللغة وفي مختلف اللغات البشرية، ومن حيث تداخل مستوياتها embedding وهذا يعني التضمن الخاص ببناء الكلام، أو الوحدات هي من نفس مستواها: لفظة داخل لفظة أو توضيح ذلك للفظة في موضع كلمة وأول من أشار إلى ذلك هو العالم الأمريكي تشومسكي naom chomsky الذي أعطاها اسم recusineness وهوا لتكرار الذي سماه سيبويه بظاهرة الإطالة[2]

أما صاحب أبو جناح في كتابه دراسات في نظرية النحو العربي فتحدث عن النحويين وكيفية تفسيرهم للقواعد الإعرابية في الكلمات والجمل حيث قال : والحق أنه مع إيغال النحويين في تفسير

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 73-74

[2]- ينظر شيباني زهرة: العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر "أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماجستير بإشراف محمد ملياني، وهران، جامعة وهران السينيا، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها 2011-2012، 1432هـ/1433هـن ص 102-103

ظواهر الإعراب المختلفة في الأسماء والأفعال بتأثير عوامل لفظية أو معنوية بدأت سلسلة المتاعب في طريق النحو تعترض لجملة من التفسيرات فامتلأت كتب النحو بالعبارات المصنوعة"[1]

فأبو جناح قام بالتحدث عن الإعراب في الأسماء والأفعال مع ذكر العوامل اللفظية والعوامل المعنوية لتحديد المعاني

ومنه سنتخلص أن النحاة العرب لم يخلطوا عند تحليليهم للغة بين البنى اللفظية الصورية وآليات الفهم الراجعة إلى المعاني وحدها.

هذا هو مجمل النظرية الخليلية بمبادئها ومفاهيمها فهي نظرية لسانية حديثة أخذت تخطو مسارا تاريخيا عظيما في تاريخ البحث اللغوي المعاصر جامعة بين أصالة التراث والمعاصرة فهي نظرية لا تقل أهمية عن أبحاث كبار اللسانيين الغربيين[2]

ومن هنا فان النظرية الخليلية الحديثة تمثل همزة الوصل بين طيات الدرس اللساني العربي القديم أي التراث وبين طيات الدرس اللساني الحديث والمعاصر لفهم كل أسرار اللغة العربية ومناقشتها للغات الإنسانية من خلال مقارنتها للنظريات اللسانية القريبة والغربية وكان للأستاذ د الرحمن الحاج صالح كل الفضل في إرساء وإعادة إحياء مبادئ هذه الدراسة بشهادة العديد من الباحثين العرب والجزائريين خاصة وغيرهم وذلك بإتباعه المنهج أو الاتجاه التوفيقي وبالتالي يمكن الاستفادة منه في إعداد المناهج التعليمية وتحقيق مبدأ الشمولية العربية وبالتالي تشجيع الباحث العربي على بناء مناهد للتعليم على مفاهيم الفكر الخليلي.

المصطلح في أصله يعني اتفاق أناس على تخصيصها لفظ ما بحقل معرفي ما يليق بالدلالة التي يودون الانتهاء إليها من أجل ثمرة يجنونها ومصلحة يريقون بها وأصول المعرفة يتدارسونها خلاف ذلك

[1]- صاحب أبو جناح، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاته، عمان، دار الفكر، ط1، 1419هـ/1998، ص 22

[2]- شريف بوشحدان، النظرية الخليلية الحديثة وإسهامات في الدرس الصوتي العربي، التواصل جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ع21، جوان، 2008، ص 20

الاستعمال، فكان الاصطلاح أو المصطلح بهذا المفهوم في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوربية من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابق من حيث الوظيفة والدلالة[1]

فالمصطلح كما يعرفه احمد أبو الحسون عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تطورات فكرية وتسميتها في إطار معين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما تفي للحظات معينة فالمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي[2]

إذن فالمصطلح قبل كل شيء هو لفظ له في السابق معنى مان وعندما أريد لهذا اللفظ أن يصبح مصطلحا غير معناه، كما يشير الباحث احمد أبو الحسن فإن اللفظ يخص اللغة والكلام، أما المصطلح فيخص العلم والفن.

[1]- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 19

[2]- أحمد أبو الحسن: مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60، 1989م، ص 84

المبحث الثالث: جهود عبد الرحمن الحاج صالح :

المطلب الأول: *جهوده اللغوية :

يعتبر عبد الرحمن الحاج صالح أيقونة الدرس اللساني الحديث والمعاصر فكان امتداد مده وجزره ما بين القديم والحديث ليجعل من فكره اللساني بيئة وراثية عن بنية عربية أصلية باحثا عن التمييز لصقل ذلك التراث العريق لسد ثغرات مشاكل العصر اللغوية والفكرية، ولذلك كانت جهود هذا العالم الفذ واسعة النطاق في دول العالم العربي بداية من الواقع التعليمي الذي أمره بجهوده اللغوية وعليه: كيف تعامل الإنسان مع الدرس اللساني الحديث؟ وما هي مبادئه؟ وكيف كان التطبيق لعلم اللسان في ذلك؟

لقد تعددت جهود الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في خدمة اللغة العربية ولعل من بينها:

- **في الأصول:** كان يعتمد على النماذج القديمة تغطي متنا لغويا صحيحا وبهذا حافظ على خصائص اللغة العربية وتطويرها فجعل لها رصيدا ثريا دائما بمستجدات علمية حديثة، وبذلك كان اعتماده أكثر على المنهج العقلي بعد التنقيح والنقل فكان عمله أكاديميا إذ قام بالربط بين الدراسات القديمة والحديثة وحتى الدراسات الغربية.

ركز الأستاذ على الأصالة اللغوية لا كمقابل للحداثة بل كمقابل للتقليد مهما كان المقلد ومهما يكون الزمان والمكان، لأنه لا ينظر إلى النحو على أنه الإعراب والتيقن بل الأساس هو التمسك بآليات الإعراب، وقد حاول الأستاذ أن يبين أن التراث العلمي اللغوي الأصيل ما أبدعه الأولون ثري بالأفكار الأصلية والمناهج النافعة والتحليلات العميقة، وهي لا تقل قيمة عما جاءت به الدراسات الحديثة، وان عدم فهمنا لتراثنا العلمي الأصيل سببه جهلنا بأغراض العلماء مما قالوه، كما يشير الأستاذ إلى أننا ننقل كل ما وصل ألينا بارتياح مهما كانت إخباره مشوهة ويقصد بهذا تحليلنا للغة

العربية وفق التصور الغربي كالبنيوية مثلا فالأستاذ هنا لا يعارض تبنينا لهذا المنهج في دراستنا ولكنه لا يعتبر ذلك من الحقائق العلمية إلا قام الدليل على صحتها[1]

فالأستاذ دائما يقف موقف المؤيد لأصالة الفكر العربي، بين ظهور تيارين متناقضين بين التمسك والانغلاق على الثقافة القديمة والتمسك بالثقافة الغربية وآلياتها، غير أن عبد الرحمن الحاج صالح يقف موقف المصلح أمام هذا الاختلاف بوضع نقاط تلاق في إطار ربط التراث العربي القديم بالتراث الحديث وفق المعايير العلمية الحديثة

– في اللسانيات :

يعتبر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الأب الروحي للسانيات في الجزائر أو بالأحرى في الوطن العربي الذي تفرد في دراسة اللغة شكلا ومضمونا فهومن دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية، فهو تيقن بوجود المسلمات القديمة وبينها في شكلها الجديد وهكذا فهو يرى بأن اللسانيات هي مفتاح القراءة

فقد خلص الأستاذ إلى تخصيص تسمية علم اللسان فقال اللسانيات كما نقول الرياضيات أو البصريات

أما المجال الرئيسي للسانيات فيعتمد في إثباته على تعريف أندريه مارتين للسان إذ يعرفه هذا الأخير أنه أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره "الخبرة" الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى monémes ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة هي العناصر الصوتية phonémes ويكون عددها محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة[2]

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة مجمع اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية الجزائر، ديسمبر 2005/ع 4، ص 27

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 38–41

ويؤكد الأستاذ أن أصل التسمية بمفهومها الحديث تعود إلى ما أبدعه العرب القدماء عن طريق أبي نصر الفارابي الذي أطلق عليه لفظ "علم اللسان" وينبغي أن تكون موجودة عند اليونان أو اللاتينيين قبل ذلك، فقد ترجم كتاب إحصاء العلوم للغة اللاتينية وجاءت عبارة scientia lingue مقابلة للفظ علم اللسان وهذه اللفظة هي ما يقابلها الآن في الدراسات الأوربية linguistique حيث تشتغل بالقضايا نفسها التي اشتغل عليها علمائنا تحت شعار علم اللسان[1]

أما ما ينفيه الأستاذ عن اللسانيات هو اهتمامها بالمجاز فقد استعملت كلمة "لغة" في كثير من التعابير المجازية مثل قولهم لغة الزهور للدلالة على لونها ووضعيتها فهذه المفاهيم وألماني المجازي ليست داخلة فيما يصدق عليه موضوع اللسانيات بل أن اللسانيات تهتم بالحقيقة وبالتالي يقول الأستاذ أن الدراسة اللسانية تستخرج عن مبئها.

-تحديده لمفهوم اللسان: لقد حدد لنا الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مفهوم اللسان عند علاء اللسانيات باعتباره أداة التبليغ من اجل لتواصل بين بني البشر ما بينهم فيقول ك "إن اللسان هو أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان من خلاف بين جماعة وأخرى وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى monéme ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة: هي العناصر الصوتية phonémes ويكون عددها محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ما هيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة"[2]

يرى الأستاذ أن اللسان هو نظام تواصلي وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم- مستمع وله أبعاده الصوتية.

وقد شرح الأستاذ هذا التفصيل العلمي لتحديده لمفهوم اللسان فيقول:

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان2، اللسانيات، جامعة الجزائر، الأبيار- الجزائر، 1971م، المجلد1، ع2، ص 55

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الجزائر، موفم للنشر، دط، 2007، ص 41

"إن اللسان أداة تبليغ: يحمل وجهتين الأولى وهي الوظيفة التي توحي بها كلمة أداء وتعني الجهاز الخاص لتحقيق مهمة التبليغ الثانية: التخاطب الذي توجيه كلمة تبليغ

تحليل اللغة للواقع: وهذا عمل آخر موازي للتبليغ فالإنسان يحلل من خلال استعماله للغة الواقع الذي يعيش فيه" ويؤكد الأستاذ أن هذا التحليل يختلف من لغة لأخرى[1]

يشير الأستاذ من خلال هذا الطرح أن اللسان طبيعة سيكولوجية وظيفية لأداء مهمة التبليغ داخل الحيز الجماعي الذي يعيش فيه الإنسان باختلاف اللغات.

كما فضل الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في بحثه اللغوي بتفصيله لمصالح لسان على مصطلح "لغة" لسببين هما:

أولهما: إن لفظ لغة عرف في القرن الثاني هجري في القرآن الكريم وفي كلام العرب وهولفظ لسان بدليل قوله تعالى :"ولقد تعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين."[2]

ثانيهما: هو أن النحاة والعلماء يطلقون غالبا على مفهوم الدراسة العلمية لفظ اللسان بصفة عامة كما أن لفظة لغة كانت تطلق على عدة معاني.[3]

إن علم اللسان هو دراسة الأحداث اللغوية والتي يعبر الأفراد والمجتمعات لأن اللسان أصبح موضوعا فرعيا وهو علم له فنونه: "وعلى هذا فإن اللسان قد يكون موضوعا فرعيا وجزئيا لعلوم وفنون أخرى، غير اللسانيات."[4]

نتوصل من خلال هذا التعريف إلى أن لفظة لغة تروم عدة معاني فهي غير مقيدة على عكس علم اللسان الذي يعتبر جزءا منها باعتباره علم له خصائصه وفنونه أيضا فهو نتاج اجتماعي لملكة اللغة.

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، ط2، حيدرة، الجزائر، 2000م، ص 26

[2]- سورة النحل، الآية.03

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان، ص 51

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الجزائر، موفم للنشر، دط، 2007، ص 40-47

وهكذا جلل في الظواهر اللسانية مستخلصا ما يلي:

- اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ
- اللسان ظاهرة اجتماعية
- لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة
- اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة
- اللسان وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى

يرى الأستاذ بأن اللسان هو إجراء بحد ذاته لفرص التواصل وهو الخطاب التبادل بين أفراد المجتمع لذلك قال بأنه ظاهرة اجتماعية بهدف تحليل الواقع.

- **في التعليميات:**

مما لا شك فيه أن التعليمة بعامة وتعليمة اللغات بخاصة أصبحت محل اهتمام أعلام الفكر اللساني المعاصر باعتبار أنها المجال المناسب لتطبيق الحصيلة المعرفية النظرية اللسانية وذلك بالاستفادة من النتائج المتوصل إليها في ميدان الدراسات اللسانية النظرية وفي تطوير طرق تعليم اللغات الناطقين بغيرها ولهذا كان للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أثره الواضح في هذا المجال.

قام الأستاذ بكتابة عدة مقالات في مجال التعليمات فكان دائما يعطي الحلول بدائل مغايرة من أجل ان يرقي الدرس ليصبح مفهوما فهو ينقد تلقين الدروس ولهذا كتب في أسس علمية ولغوية لبناء مناهج اللغة العربية في تعليمها فاستخدم التبليغ والنحو العربي القديم ليطبقه في نظريته التحليلية الحديثة[1]

وانطلاقا من هذه الإشكالية سنشخص واقع تدريس اللغة العربية وتعليماتها "ا ذا يجب إن نعلمك من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلمه؟"

[1]- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، الجزائر، دار هومة، دط، 2004، ص 151 و152

4- في الرصيد الوظيفي اللغوي:

تمثل المادة اللغوية الحجر الأساس في العملية التعليمية باعتبارها هي نقطة انطلاقة للدرس اللغوي ولذا نجد أكثر صعوبات التعليم تمكن في المادة اللغوية واختياراتها ولهذا وحدت الجهود لمعالجة هذه المشاكل وتجاوز صعوباتها ولهذا تم انجاز مشروع الرصيد اللغوي العربي الوظيفي، فماذا كان يقصد من الرصيد اللغوي؟ والى ماذا كان يهدف؟

يرى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن أهم ما يطرحه تعليم اللغات من المشاكل يمكن في اختيار المادة اللغوية والبني والأساليب اللغوية التي يحتاج إليها المتعلم في حياته اليومية وحياته المهنية.

ونظرا لاهتمام المسئولين في قطاع التربية في البلدان العربية بمفردات اللغة العربية التي يتعلمها الطفل العربي أولا إلى اقتراح الأمانة العامة لمجتمعة الدول العربية لما أسمته بمشروع المفردات المدرسية وذلك في مؤتمر التعريب المنعقد 1961م وكان يرمي إلى حصر الألفاظ التي يكثر تناولها بين تلاميذ المرحلة الأولى من الابتدائي و لم يكن لهذا المشروع أي حظ من التنفيذ حتى الإعداد له لم يتم إلى أن حصل حادث هام في اجتماع الجزائر لوزراء التربية للمغرب العربي في سنة 1967 فقد اقترحت فيه طريقة كاملة في كيفية انجازه وحددت أهدافه بالدقة المطلوبة واتفق على تسميته الرصيد اللغوي الوظيفي فشرع في العمل "بين بلدان هي تونس الجزائر، المغرب، موريطانيا"[1] ويعمل على تحديد القدر المشترك من الألفاظ بين أطفال بلاد المغرب العربي بهدف توحيد لغتهم وتفادي الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج إليه من الألفاظ وبذلك تستطيع القول بأن هذا المشروع جاء على قياس كلام العرب لضبط اللغة العربية وتسهيل تعليمها للطفل العربي ولهذا يقول عبد الرحمن الحاج صالح بأنه له الشرف في تقديمه بحثا عن هذا العمل في اللسانيات التطبيقية في بروكسل 1984[2]

[1]- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 150-151

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح: الرصيد الغوي للطفل العربي وأهميته الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر.

يهدف الرصيد اللغوي العربي إلى:

1- ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي حتى يتسنى له التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية.

2- توحيد لغة الطفل العربي والشباب العرب عامة مع المحافظة على خصائص كل قوم المعيشية والثقافية.

3- سيستجيب لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث لأنه لا يشمل على أكثر ما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمره.

4- تثبيت الصلة بين اللغة والمدرسة من جهة وبين لغة التناصب اليومي من جهة أخرى تفادي الاشتراك في اللغة العلمية والفنية ومن ثم تفادي الغموض وعدم الدقة

5- توظيف ظاهرة الاقتصاد في الخطاب وإصلاح لغة الاتصال

في الأخير نرى بأن هذا المشروع مثالي كونه يصب اهتمامه على احتياجات الطفل الضرورية والعصرية دون حصول حشو يختم رصيده اللغوي وبالتالي ضجره وملله من اكتساب اللغة وتعلمها.

المطلب الثاني: الجهود العلمية:

هي كثيرة ومتعددة يمكن حصرها فيما يلي:

أ/في المصطلحات: كما هو معروف أنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، إلا أنّ نصادف في طريقنا عقبة اختلاف المصطلحات تعددها حتى بين أبناء البلد الواحد، وعبد الرحمان الحاج صالح بصفته عضوا في المنظمة العربية للتربية والثقافة، فإنّ بيده شرعية وضعه المصطلحات والتعليق عليها وفقا للمنهجية المعمول بها وهي الدقة في وضع المصطلحات إما عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو النحت وغيرها

ووضع المصطلحات هي نتيجة لسد الحاجيات وأُنشأت لهذا الغرض المجامع اللّغوية انطلاقا من مجمع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري، إلا أنّ الكثرة من المفاهيم العلمية التي ظهرت في عصرنا الحاضر أعجزت إلى حد كبير واضعي مصطلحات وبقي المشكل كما كان في أول مرة.[1]

وفي ما يلي يمكن إيراد أهم المساهمات التي أنجزها عبد الرحمان الحاج صالح في هذا المجال هي:

أ/إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات(عربي ـــــــ فرنسي) سنة1972 م مطبوع.

ب/ بمعجم مصطلحات علم اللّسان، مطبوع بالرونيو (عربي ـــــــ فرنسي)

المعجم الموحد لمصطلح اللّسانيات وهو معجم صادر عن منظمة الأليكسوسنة1989 م في طبعته الأولى، وسنة 2002 في طبعته الثانية وله مساهمات فعالة وكبيرة.

ج/ مصطلحات في مسائل التجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها.[2]

[1] عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ،مطبعة المؤسسة الوطنية للفنن المطبعية، وحدة الرغاية ، موفم للنشر الجزائر ،2012م ص371.

[2] صالح بلعيد ، مقاربات منهاجية ، مطبعة دار هومه ، الجزائر ،ط3، 2000م ص155.

ب/في الترجمة:

تعد الترجمة من وجهة نظر عبد الرحمن الحاج صالح من أنجع الطرق والوسائل الرئيسية لتحقيق الرقي العلمي واللحاق بركب التطور الحضاري، إذ تعد مظهرا رائعا من مظاهر الحضارة الإنسانية على مدى التاريخ البشري الحضاري لأنّها باب من أبواب التفتح على الآخر، وهذا لا يتم الا عن طريق تعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات، أي بتعريب الوثائق العلمية العالمية بكيفية دائمة ومنتظمة وذلك بالترجمة المبرمجة المخططة لأنّ معرفة اللّغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنّه لا يُغني ولن يُغني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللّغة العربية وهي الأساس لكل تكوين علمي جديد ومفيد.

ولهذا نجده يُؤكد على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي وبشرط أن يحصل بينها التنسيق ويحث على مسألة تثمين جهود المترجمين ويؤكد هذا الأخير مقولة طه حسين عندما سئل عن كيفية الرقي باللّغة العربية فقال: "ترجموا ترجموا ثم ترجموا" وفي هذه النقطة أشير إلى العمل الهام الذي ترجمه وهو كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية الأستاذ قادة بوتارن. وكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م.[1]

ج/ مشروع الذخيرة اللّغوية: يعرف عبد الرحمن الحاج صالح الذخيرة اللّغوية بأنّها بنك آلي من النصوص وهي ليست مدونة أُدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CD-ROM كما يقولون مجموعة من النصوص أُدمجت على الطريقة الحاسوبية حتى يتمكن الحاسوب من مسحها كاملة، أو جزئيا ولهذا عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصا لإلقاء أنواع خاصة وكثيرة من الأسئلة على الذخيرة.[2]

*تعود فكرة هذا المشروع إلى وعي الحاج صالح بضرورة الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة من اجل الحفاظ على التراث العربي القديم، وكذا ما ينجزه الفكر الإنساني حاليا في جميع أنحاء العالم،

[1] صالح بلعيد : المرجع السابق ، ص155.

[2] عبد الرحمن الحاج ، مشروع الذخيرة العربية ،مجلة المجمع اللغوي الجزائري. ع2، السنة الأولى ديسمبر 2005ص 288.

ونقل ما ينشر منه باللغات الأجنبية في المجلات العالمية المتخصصة إلى العربية، ولعل اضطلاعه عل مشروع الذخيرة اللغوية الفرنسية TRÉSOR DE LA LANGUE FRANCAISE والذي من منجزاته FRAN EXT ويضم ما يقارب350011 مؤلفا بالفرنسية، مما تم تأليف منذ القرن السادس عشر

حتى القرن العشرين اثر فيه وجعله يقترح مشروعا خاصا باللّغة العربية يجمع التراث اللّغوي العربي وما استجد في البحث في البحث العلمي حاليا وذلك باستثمار تقنية الحاسوب والانترنيت. [1]

محتوى الذخيرة العربية: يتمثل في:

1. التراث العربي في 90% منه وستدخل فيه كل ما لم ينشر 156خ\بعد تحقيقه.
2. ما يصدر باللّغة العربية في زمننا مما له قيمة في جميع لميادين العلمية والتقنية والأدبية وغير ذلك مما يُفيد الاختصاصيين وجمهور المثقفين.
3. ما يصدر من البحوث في المجلات العالمية المتخصصة **Nature** و**sciences** وغيرها منقولا إلى اللّغة العربية" بعد صدورها بشهر أو أكثر".
4. الموسوعات العربية الهامة.
5. ما تحتوي عليه مناهج التعليم الابتدائي والثانوي والعالي في مختلف مستوياتها ومراحلها على شكل أسئلة وأجوبة وتعليقات وشروح بكل ما يمكن أن يرافق ذلك من الصور والرسوم التقنية وغير ذلك.
6. أحسن ما ينشر في الصحف ويبث في التلفزة من الحياة الاجتماعية العربية زيادة علة المحاضرات الهامة واللّقاءات والموائد المستديرة وغير ذلك.[2]

[1] ينظر : عمر بلخير مشروع الذخيرة اللغوية ودورها في النهوض بالمستوى الثقافي والحضاري والعلمي لشعوب البلدان العربية والاسلامية ،المؤتمر الدولي للغة العربية من خلال نشر الثقافة الإسلامية والعربية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية ،جاكرتا –اندونيسيا،23-25اوت 2015م ص3.

[2] عبد الحليم معزوز تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبدا لرحمن الحاج صالح دراسة ابستمولجية في المرجعية والمنهج ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربي ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2016ـــ 2017م ،ص240.ص

– ويجدر التنويه بأنّ هذا المشروع واعد وعملي، يمكن الباحث العربي من الاطلاع على التراث العربي وما جاد به العلماء العرب في العصور القديمة كما يمكنه الاستفادة من البحوث العلمية الحديثة وإن كان غير متقن للّغات الأجنبية.

أهداف الذخيرة اللّغوية:

الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو تمكين الباحث العربي أيّا كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز. وهذا سيتحقق بانجاز بنك آلي للّغة العربية المستعملة بالفعل، يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وعلى الإنتاج الفكري المعاصر في أهم صوره بالإضافة إلى عدد كبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين.

تعد الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات، فهي ضمن العديد من المعاجم، ومن بينها:

1.المعجم الآلي الجامع الألفاظ العربية المستعملة :يحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة قديمة أو حديثة، وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت فيها ثم يضاف إلى ذلك تحديات العلماء.[1]إن هذا المعجم قام بضم العديد ن المصطلحات القديمة والحديثة، وإعطاء كل مفردة معنى خاص بها.

2.المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل : سيحتوي على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال ولوفي بلد واحد أو جهة معينة لأنها وردت في نص واحد على الأقل ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الانجليزية والفرنسية، أما ما لم يدخل في الاستعمال وورد فقط في معجم حديث فيشار اليه فقط مع ذكر مصدره، وسيجزأ ها المعجم إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة، ومجالات المفاهيم.[2]

[1] عبد الرحمن الحاج صالح.: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية –ج1–الجزائر–موفم للنشر – د ط –2007–ص397.

[2] ينظر :عبد الحليم ريوقي :اهداف مشروع الذخيرة العربية في رفع المستوى العلمي والثقافي للمواطن العربي –مدونة اللغة والادب –الثلاثاء 14سبتمبر 2010–الموقع الالكتروني :elcheyekh.blogspot.com

3.المعجم التاريخي للغة العربية.

4.معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة).

5.معجم الأعلام الجغرافية.

6.معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة

7.معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد.[1]إن هذه المعاجم وغيرها لها أهمية كبيرة لأنها من الاستعمالات الحقيقية، إما قديما أو حديثا، لذلك الذخيرة العربية قامت بهذا المشروع الضخم الذي يساعد الباحث العربي في جميع ميادين بحوثه.

مزايا الذخيرة اللّغوية: يُلخصها الحاج صالح في النقاط الآتية:

1. أنّها هي الاستعمال الحقيقي للّغة العربية لما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.
2. استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.
3. اعتمادها على أجهزة الكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما اليها من الوسائل السّمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص.
4. الاستفسار عن ا الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد المسافة، ولكن في فترة زمنية محددة عبر العالم مع سرعة الإجابة ويقومون بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالطابعات الآلية في فترة قصيرة، ويمكن الحصول عليها في أي مكان، وهذا بفضل شبكة الانترنيت التي ستخصص موقع الذخيرة.[2]

وظائف الذخيرة العربية :

إن مشرع الذخيرة ضم عدة وظائف من أجل تعليم اللغة العربية لان الوظائف التي قامت عليها معاجمها هي كالتالي :

[1]عبد الرحمن الحاج صالح : المرجع السابق ص 398.

[2]عبد الرحمن الحاج صالح :المرجع السابق ص398-399.

1.تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت ام مصطلحا.

2.تحصل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم.

3.تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم.

4.تحصيل معلومات تخص حروف المعاني.

5.تحصيل معلومات تخص المعرب الذي ورد في الاستعمال.

6.تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها.

7.تحصيل معلومات تخص بحور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها.

8.تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري أو العلمي.[1]فهذه الوظائف تقوم بتحصيل العديد من المعلومات والميادين المختلفة للغة العربية خدمة لقواعدها.

إن مشروع الذخيرة العربية هو مشروع ضخم وقيم، فقد كانت له لجنات خاصة به، ومن أهمها:

1.**لجان الحيازة** : فهذه اللجنة من أجل حوسبة النصوص التراثية، إما أن تكون لغوية أو علمية ونصوص أخرى لها علاقة بالمشروع.

2.**لجان المعاجم** :هي قديمة مختصة بمعاجم كبرى التراث، أو معاجم جديدة حديثة ثنائية اللغة، ومعاجم المصطلحات العلمية وغيرها

3.**لجان التنسيق والمتابعة** : فهذه تتفرع الى :

***لجنة التراث** : حصر النصوص التي يريد حيازتها، ويقوم بالتنسيق، والتكرار في حيازة النصوص وذلك من متابعة أعمال هذا المشروع، والبحث على تحقيق كتب المخطوطات التي لها قيمة وتكون محققة.

***لجنة الترجمة العلمية** : تعمل هذه اللجنة على متابعة الجديد من بحوث علمية ومقالات وحتى الدراسات الأعجمية والقيام بالترجمة، التي تكون مساعدة لخدمة اللغة العربية.

[1]عبد الرحمن الحاج صالح :المرجع السابق ص399-400.

***لجنة الحاسوبيات** : تكون نظرتها على مشاكل المشروع من جميع جوانبه التقنية، والقيام بتطويره الذي يساعده ويجعله في أحسن نجاعته.[1]

حوسبة الذخيرة العربية: أكد علماء العربية على ضرورة الحوسبة للتراث العربي الإسلامي لان لهذا العمل منافع، وذكر ذلك من الندوات العلمية في الفترة الأخيرة، فسررو بما سمعوه على الرغم من عدم اهتمام العديد من العلماء بهذا، وعدم نظر السلطات المسؤولة إلى هذه الأهمية، لذلك يجب أن تتضافر هذه الجهود الضخمة والعظيمة لهذا العمل، لأنه يجب أن يتم على شكل مشروع كبير، ويكون له مشرف في أعلى مستوى، ثم اقتراح ذلك باسم "الذخيرة العربية المحوسبة"، أرادو من هذا المشروع بان يصبح تحت تصرف أي باحث في مكان ما اوفي أي زمن تكون له مدونة تم الاستعمال الحقيقي للعربية قديما وحديثا.[2]

أهمية الحوسبة اللّغوية:

ويوضح الباحث أهمية هذه الحوسبة في مقال له ألقاه في ندوة الحوسبة اللّغوية المنعقدة في الأوراسي بتاريخ 26-27 ديسمبر 2001قائلا "إنّ الصفة الأساسية لبنك النصوص هو أنّه آلي، وهذا يستلزم القيام بحوسبة بنك النّصوص، أي يوضع له ما يسمى بالقوام البرمجي وهو مجموعة من البرمجيات التي لابد منها استثمار الذخيرة "إلقاء أسئلة على الحاسوب" وهذا القوام هو في الواقع نظام لتسيير قواعد المعطيات التي هي نصوص بالنسبة للذخيرة، وتجري الآن بحوث كبيرة في الوطن العربي فيما يخص هذه البرمجيات ونذكر على سبيل المثال البحوث الحاسوبية الخاصة كتنظيم التخزين للمعلومات وهي أهمها، وبحوث تخص حيازة النصوص "إدخالها في ذاكرة الحاسوب " بكيفية آلية.

[1] ينظر :عبد الحليم ريوقي :اهداف مشروع الذخيرة العربية في رفع المستوى العلمي والثقافي للمواطن العربي –مدونة اللغة والادب –الثلاثاء 14سبتمبر 2010–الموقع الالكتروني :elcheyekh.blogspot.com

[2] صالح بلعيد : مقاربات منهاجية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع د–ط الجزائر 2004 ص157

خاتمـــــة

خاتمـــــة

لكل فعل ردة فعل كما انه لكل بداية نهاية، ونهاية عملنا هذا كانت بداية لنا في الخوض في أعماق المصطلح الذي يعتبر علما وموضعا في آن واحد باعتباره من أهم القضايا اللسانية القائمة في الدرس اللغوي العربي على أقطاره الثلاث القديم والحديث والمعاصر وبالتالي توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

– الجذور الأولى للدراسات اللسانية العربية القديمة قد ارتبطت بالقرآن الكريم أي تزامنا مع قيام الحركة العلمية والتحول الفكري والحضاري الذي أحدثه في البيئة العربية

– الجذور الأولى للسانيات العربية الحديثة قد ارتبطت بـــ:

– النهضة الفكرية العربية

– إشكال الترجمة

– إشكال توحيد المصطلح اللساني

– تعتبر مرحلة القرن التاسع عشر مرحلة فارقة وحاسمة في تاريخ اللغة تميزت بالإبداع والتنوع في الدراسات اللغوية التي اعتبر العامل دي سوسير فيها الرائد الأول في اللسانيات الغربية الحديثة ولهذا سميت بقرن العبقرية

– علاقة اللسانيات بالتراث اللغوي العربي أدت إلى إكساب المزيد من المعارف بهدف بلورة المناهج والممارسات في إطار تأصيل البحث اللساني المعاصر في الموروث العربي

– تأثر العلماء الغرب بالتراث اللغوي العربي أمثال العالم الأمريكي واللساني

نعوم تشومسكي وبالتالي فإن فكرة التأثير والتأثر كانت قائمة ولا تزال لان اللغة في أساسها إجراء فهي تتطور بتطور الزمن

– استطاع الجرجاني بنظريته اللغوية، النظر، إن يجعل من اللغة وسيلة لا غاية فقد خلص النحو من الدراسة الشكلية ونقله إلى الدراسة التطبيقية الوظيفية

خاتمـــــة

– إن اللسانيات الحديثة قامت بتحليل لأهم المفاهيم والمناهج التي تساعد الباحث على الفهم لأنها ركزت على علم اللسان.

اللسانيات قد واجهت عدة عوائق خارجية يمكن حصرها في:

* غياب المنهج العلمي

* إشكال التصور الخاطئ للتراث العربي

* غياب التنسيق الفعال بين المترجمين

* تعتبر ترجمة المصطلح في عصرنا الحديث وهذا راجع إلى تعددية المصطلح والتأخر في وضع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية

– وجود عدة مجامع لغوية للحفاظ على العربية والتراث العربي

– لفظة مصطلح شغلت حيزا كبيرا في القواميس العربية والعالمية للغات الإنسانية فالمصطلح إذن ه لفظ ومفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني

– المصطلح هو جوهر المعرفة إذ لا يمكن لأب لم أن ينهض ويقوم دون مصطلحات حتى أصبحت المجتمعات تلقب بمجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة

– علم المصطلح علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه "علم العلوم"

– يعتبر عبد الرحمن الحاج صالح باحثا موسوعيا متميزا كما انه ليس مقلدا للقديم أو الحديث يأخذ بالعلم مقياسا لكل شيء كاتبا باللغات الفرنسية والانجليزية رغبة منه في الوصول إلى الحقائق العلمية

– يعتبر عبد الرحمن الحاج صالح همزة وصل بين القديم والحديث، فهو لم يتجاوز التراث العربي و لم يتجاوز للسانيات الغربية

– لا يحدد الأستاذ مفهوم اللسانيات إلا بالرجوع إلى موضوعه الرئيسي وهو اللسان

– تأثره بالتراث اللغوي العربي ظهر في استعمالاته الاصطلاحية حيث نجده يستعمل مصطلحات مثل: علم اللسان بدل الكثير من المصطلحات الحديثة

– مفهوم الأصالة عند الأستاذ يختلف عما يفهمه بعض الباحثين فهو بمثابة القاعدة التي لا بد أن ينطلق منها أي متخصص لغوي ويلوم كل من دعا إلى القطعية مع التراث.

– الأصالة عند الأستاذ هي لا ترتبط بالزمان والمكان فقد تكون فكرة قديمة أصلية مثلما قد تكون فكرة حديثة وبالتالي فالأصالة عنده هي الاستقلال المطلق للأفكار دون إخضاعها للتقليد

– للأستاذ جهود في خدمة العربية سواء أكانت لسانية أو علمية فهذه المجهودات لها ضرورة مهمة لأنه أعطى التراث العربي تجديدا واستمرار، ففي الأصول قام بالمحافظة على العربية وخصائصها ليؤكد أصالة التفكير اللساني العربي.

– إعطاء الأستاذ الصيغة العلمية المعلوماتية للغة العربية كمصطلح السماع اللغوي

– النظرية الخليلية الحديثة هي دراسة جديدة للتراث النحوي، طورها الأستاذ بتقنيات الإعلام الآلي ونافس نظريات غربية

– تعد النظرية لخليلية هي ازدواج بين ما ركزت ليه من القديم من تراث لغوي للخليل وسيبويه والجديد الذي وصلت إليه أي اللسانيات الحديثة فهذه النظرية قامت بجمع المناهج اللغوية وبين النحو العربي.

خاتمـــــة

– تمثل النظرية الخليلية الحديثة امتدادا للأعمال الجليلة التي قدمها الناحية الأوائل منذ الخليل بن أحمد الفراهيدي سيبويه وكان الحاج صالح م بين القلائل الذي تفرغوا لها زمنا طويلا وقد ألف بينها وبين الأفكار اللسانية، وخاصة النظرية التوليدية التحويلية بما يتقارب معها من أفكار.

– إن مشروع الذخيرة لعربية هو اشتراك الجماعة في الوزن العربي فلهذا المشروع علماء ومؤسسات علمية لها توصيات المؤسس لهذا المشروع هوا لدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فربط أماه العلمية بالتراث الأصيل فقام بتطوير مجاله الفكري

وفي الأخير يمكننا القول:

بان عبد الرحمن الحج صالح مشروع اللغة العربية الناجح في أوطن العربي فهو أب اللسانيات العربية المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللّغة، مج 5.دار الجيل، بيروت.د.ت.

2. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة "صلح".

3. جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، دط، 2006.

4. راغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. مادة (لسن)تحقيق محمد خلف الله، مكتبة الأنجلوالمصرية.د-ت.

5. مرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،باب الميم 1994.

6. منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور)، لسان لعرب، ط4، دار صدر بيروت، 2005، مادة "ص.ل.ح" م8.

7. بحوث ودراسات في علوم اللسان –موفم للنش-الجزائر 2012

8. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية –الجزء الأول –موفم للنشر –الجزائر 2007م

9. بحوث و دراسات في اللسانيات العربية – الجزء الثاني – موفم للنشر – الجزائر 2007م

10. محمد يونس علي، مدخل اللسانيات ط4.دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.

11. اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر –مجلة مجمع اللغة العربية المؤسسة الوطنية المطبعية وحدة رغاية -الجزائر ديسمبر 2005-ع 4

12. أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية –مجلة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية-الجزائر 1974-ع4.

13. البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، "الثقافة" وزارة الإعلام و الثقافة الجزائر ماي 1975/ ع26.

14.النظرية الخليلية الحديثة ، اللغة و الأدب–معهد العربية و آدابها –جامعة الجزائر 1996.

15.أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، 06-1999.

16.أحمد علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية ودار الفكر1987.

17.احمد محمد قدور :اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية مح (21)ج4، دمشق، ص8.

18.عبد القادر المغربي :الاشتقاق والتعريب(د ط) مصر: 1908.

19.أفلاطون أفلاطون، في السفسطائيين والتربية ترجمة وتقديم غرت قري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001م.

20.التهاوني : كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة، 1963.

21.التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومبادئها في البحث.

22.أنطوان نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، سنة 2001.

23.بوقرة نعمان :المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ص28.

24.حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1.بيروت، ، 2009 م.

25.حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994م.

26.حسين محمد سليمان ، التراث العربي الإسلامي ، دراسة تاريخية ومقارنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988

27.خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، ط2، حيدرة، الجزائر، 2000م.

28.رمضان عبد لتواب: فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر القاهرة : ط6 1420-1999ه.

29.سعد عبد العزيز مصلوح، في اللّسانيات العربية المعاصرة، عاما الكتب ط1، القاهرة 1425ه-2004م.

30.شحادة الخوري : دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ط1 دار شطلاس ،دمشق 1989.

31.صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2004

32.صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، الجزائر، دار هومة، دط، 2004م.

33.صالح بلعيد، مقالات لغوية ، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، دط، 2004م.

34.صبحي الصالح دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملا بيين ط14 ،بيروت:2000.

35.طارق بن عوض الله بن محمد، إصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر 1429هـ، 2008م، ط1.

36.عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1986.

37.عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.

38.عبد السلام المسدي:قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح الدار العربية للكتاب، تونس 1984م.

39.عبد السلام المسدي، علم اللغة أم اللسانيات، جريدة الرياض المملكة العربية السعودية، 28أبريل 2005م.

40.عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ط1، دار الصفاء، الأردن، 2002.

41.عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث "د.ط" دار الفرقان، عمان، 1986.

42.عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

43.علي أبوالمكارم، أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، 1973.

44.علي عبد الوافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، فقه اللغة، دار النشر نهضة مصر، ط3، 2004.

45.فاطمة الهاشمي بكوش ،،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث :دراسة في النشاط اللساني العربي ، ط1،ايتراك للنشر و التوزيع مصر الجديدة2004.

46.يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1429ه/2008م (مقدمة).

47.صاحب أبو جناح، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاته، عمان، دار الفكر، ط1، 1419هـ/1998

48.محمد محمد حسين، تطوير قواعد اللغة العربية ضمن كتاب مقالات في الأدب واللغة،

ثالثا: المجلات:

1. أحمد أبوالحسن: مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60، 1989م.

2. أحمد أمين فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت ن لبنان، ط10، 1969.

3. احمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام العدد 3، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1911.

4. الشاهد البوشيخي، مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث فيوضع المصلحات في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، 2000، ج4.

5. شريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2010م.

6. عامر الزناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الأصالة بين العربية والعبرية، نموذج مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد9.

7. عزوز أحمد، مجلة المصطلحات ،مجلة علمية اكاديمية ،جامعة اوبكر بلقايد ،تلمسان ،ع3.

8. علي القاسمي :علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ط2، 2019.

9. فاطمة الزهراء بغداد: مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد48، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر.

10. محمد شمام، تاريخ المجامع اللغوية في العالم، مجلة اللسان العربي، المجلد1، ج1.

11. محمد صاري: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة العدد8/، 1996.

12. محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة ..دراسات ومناقشات ، المركز الثقافي العربي، بيروت' لبنان ، ط1 ، سنة 1991.

13. محمود السعران، علم اللّغة، مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، 1962م.

14. محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، درا المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

15. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح "د.ط" مكتبة غريب القاهرة "د.ت".

16. مصطفى الشهابي :المصطلحات العلمية في اللغة العربية ط 3 دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،1955.

17. مصطفى غلفان ،المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية ،مجلة اللسان العربي، 1998.

18. مصطفى غلفان: اللّسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاءط1، 2006م.

19. ممدوح محمد خسارة : المعاجم اللغوية و أهميتها في وضع المصطلح في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،المجلد78، الجزء3.

20. منذر عياش: اللسانيات والحضارة، مساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم، 2013.

21. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012.

22. هلال ناتوت: المجامع اللغوية العربية حديثا، الإمارات العربية المتحدة ط: دبي- مجلة الآفات الثقافة والتراث، س3، ع11، رجب: 1416هـــ، ديسمبر 1995.

23. يوسف أبوالعدوس : مدخل على البلاغة العربية ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع بجامعة اليرموك 2007.

24. صالح بلعيد : مقاربات منهاجية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع د-ط الجزائر 2004.

25. عمر بلخير مشروع الذخيرة اللغوية ودورها في النهوض بالمستوى الثقافي والحضاري والعلمي لشعوب البلدان العربية والاسلامية ،المؤتمر الدولي للغة العربية من خلال نشر الثقافة الإسلامية والعربية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية ،جاكرتا –اندونيسيا ،23-25اوت 2015م

الرسائل الجامعية:

1. اعضاء شبكة تعريب العلوم الصية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط معهد الدراسات المصلحية، فاس 2005.

2. الصادق خشاب: التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي، دراسة تطبيقية حول إشكالات صناعة المصطلح، أطروحة لنيل دكتوراه إشراف عمار ساسي، جامعة البليدة، الجزائر، 2010.

3. بن مالك أسماء ، اشكالية ترجمة المصطلح اللساني و السيميائي من الفرنسية الى العربية معجم "المجيب "لأحمد العايد أنموذجا ، مشروع تعليمية اللغات و المصطلحاتية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة ، قسم اللغات الاجنبية شعبة الترجمة ،جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان – 2013-2014

4. شيباني زهرة: العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر "أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماجستير بإشراف محمد ملياني، وهران، جامعة وهران السينيا، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها 2011-2012، 1432هـ/1433هـ.

5. شفيقة العلوي: العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العالمي لنعوم تشومسكي، حوليات التراث، الجزائر، ع7، 2007.

6. عبد الحليم معزوز تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبدا لرحمن الحاج صالح دراسة ابستمولجية في المرجعية والمنهج ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربي ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2016ـــ 2017م

7. علي بوشاقور :مداخلة بعنون 'اشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الاداب واللغات ،الشلف ،الجزائر.

الشبكة العنكبوتية:

1. elcheyekh.blogspot.com

2. 9alam.com/comunity/threads/albrufsur-algzari-ybd-alrschman-xhag-salsch-bu-allsaniat.29489/

3. kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el –houari-hadj-saleh: ./http

4. . www.aljaeera.net /encyclopedia/ icons.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر

مقدمة .....أ-د

مدخل 2

الفصل الأول: اللسانيات العربية الحديثة

بين تأصيل التراث والانفتاح على الدراسات الغربية الحديثة

المبحث الأول: نشأة اللسانيات العربية الحديثة 7

المطلب الأول: مفهوم اللسانيات لغة واصطلاحا 7

المطلب الثاني : بوادر نشأة اللسانيات العربية 10

المبحث الثاني : التأصيل للتراث اللساني 15

المطلب الأول : مفهوم المصطلح اللساني 16

المطلب الثاني: علاقة اللسانيات بالتراث 17

المبحث الثالث: الانفتاح على الدراسات اللسانية الغربية الحديثة 23

المطلب الأول : مفهوم اللسانيات الغربية الحديثة 23

المطلب الثاني : اللسانيات بين واقع التخلف و المنهج العلمي 24

الفصل الثاني: إشكالية المصطلح في الخطاب اللساني العربي الحديث

المبحث الأول: إشكال إحياء التراث اللغوي 28

المطلب الأول: نشأة علم المصطلح 30
المطلب الثاني: إحياء التراث اللغوي :..... 37
المطلب الثالث: قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر: 38
المبحث الثاني: إشكال الترجمة..... 42
المطلب الأول: المشاكل المطروحة من جراء الاختلاف في الترجمة..... 43
المطلب الثاني: الحلول المقترحة للحد من مشكلة الترجمة والمصطلح اللساني 45
المبحث الثالث: دور المجامع اللغوية 49
المطلب الأول: مفهوم المجامع لغة واصطلاحا 49
المطلب الثاني: أسباب ضعف اللغوية وتقلص دورها..... 50
المطلب الثالث: المجمع الجزائري للغة العربية أنموذجا..... 53

الفصل الثالث: مشروع الحاج صالح للنهوض بالمصطلحية اللسانية

المبحث الأول: آليات صياغة المصطلح عند عبد الرحمان الحاج صالح 57
المطلب الأول: الاشتقاق وأقسامه 57
المطلب الثاني: المجاز 59
المطلب الثالث: التعريب..... 60
المطلب الرابع: النحت..... 61
المبحث الثاني: النهل من التراث اللغوي..... 63

المطلب الأول: السماع اللغوي من منظور عبد الرحمان الحاج صالح 64
المطلب الثاني: مبادئ النظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح 65
المبحث الثالث: جهود عبد الرحمان الحاج صالح 77
المطلب الأول: الجهود اللغوية 77
المطلب الثاني: الجهود العلمية 84
خاتمة 92
قائمة المصادر والمراجع 97

ملخص:

لقد اتسمت دراستنا بمعالجة أكثر القضايا التي أثارت جدلا كبيرا في الساحة اللغوية، وهي قضية مصطلح اللساني عند العلامة عبد الرحمان الحاج صالح بمختلف القضايا التي أثارها البحث في اللسانيات العربية، إذ جمع بين الدراسات العربية والغربية على حد سواء مما جعلنا نحيط في دراستنا بكلا الجانبين، فكان مشروع عبد الرحمان الحاج صالح بداية انطلاقة لتأصيل التراث قراءة واستعابا وتأمله بالدراسات الغربية ومناهجها فهما ونقدا من خلال مجهوداته اللغوية والعلمية، الوطنية والدولية، فكان التراث هو المصدر الأساس في دراسته باعتباره الأب الروحي للسانيات في الوطن العربي.